مجلة السياحة والآثار، م ٢٩، ع١، ص ص ٥٩- ٨٧، جامعة الملك سعود، الرياض(٢٠١٧م/ ١٤٣٨هـ).

إدارة المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية، متحف الفنون المنزلية في جدة (أنموذجاً)

د. محمد أبو الفتوح غنيم[١] د. بكر بن محمد برناوي [٢]

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث إدارة المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية، بوصفها شريكاً فاعلاً في الحفاظ على التراث والتوعية به في المجتمع، جنباً إلى جنب مع المتاحف العامة المملوكة للدولة. ونظراً لأهمية هذه النوعية من المتاحف، ولعدم وجود دراسات عنها، وعن دورها الثقافي والحضاري، جاء هذا البحث ليُلقي الضوء على واقعها، وضوابط واشتراطات الترخيص لها ومزاولة نشاطها، وما هي المخاطر والتحديات التي تواجهها، وكذلك على أوجه الدعم المختلفة التي تقدمها المملكة لهذه النوعية من المتاحف في سبيل الإرتقاء بها، ودعمها مادياً وفنياً.

كما يتناول البحث متحف الفنون المنزلية في جدة كنموذج للمتاحف الخاصة في المملكة، وذلك من ناحية إنشائه، وموقعه، وبنائه، وإدارة المجموعات فيه من حيث العرض وأساليبه، والتخزين، وإدارة الحفظ والصيانة لمقتنياته. كما يتناول البحث إدارة السلامة من الحرائق والأمن من السرقات، وإدارة الزوار والعلاقات العامة، لتخْلُص الدراسة في النهاية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات تتعلق بأوضاع المتاحف الخاصة في المملكة بصورة عامة ومتحف الفنون المنزلية بصورة خاصة.

الكلمات المفتاحية: المتاحف الخاصة، المتاحف الخاصة بالمملكة العربية السعودية، المجموعات المتحفية، إدارة المتاحف الخاصة.

Management of private museums in Saudi Arabia, Household Arts Museum in Jeddah, a model.

Bakr M. Barnawi[(1)]

Mohamed A. Ghoniem [(2)]

Abstract: This research deals with the management of private museums in the Kingdom of Saudi Arabia, as an active partner in preserving the heritage and raising its awareness in the community, along with the state-owned museums.

Because of the importance of these kinds of museums, the lack of studies about them, and about their cultural and civilizational role, this search came to shed light on their the reality, and the controls and requirements for licensing and conduct of their business, and what are the risks and challenges that they are faced., as well as on various aspects of the support provided by the Kingdom for this kind of museums. This provided support so as to upgrade them and to support them financially and technically.

This research also discuss Museum of Household Arts in Jeddah as a model for the private museums in Kingdom of Saudi Arabia, so in terms of its inception, its location, its building, its collections management which in terms of display and display methods, storage, and management of conservation and maintenance of its collection. As well as, it discusses the management of safety and security from and fires and thefts and the management of visitors and public relations. At the end, the study concluded a set of conclusions and recommendations relating to the status of private museums in the Kingdom in general and the Museum of Household Arts in particular.

Key Words: Museum, Saudi museums, Private Museums, Saudi Private Museums, museum collection, management of private museums.

(١) قسم إدارة موارد التراث، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود؛ قسم الترميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.

(٢) قسم إدارة موارد التراث، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.

(1) Dep. of Heritage Resources Management and Tour Guidance College of Tourism & Archaeology- King Saud University, KSA.

(2) Dep. of Heritage Resources Management and Tour Guidance College of Tourism & Archaeology, King Saud University, KSA. Conservation Dep., Faculty of Fine arts, Minia University, Egypt.

١. مقدمة:

إن وجود المتاحف في مجتمع من المجتمعات دليلٌ على رقي هذا المجتمع، ووعيه بالتاريخ والحضارة، وإدراكه لأهمية التراث وقيمته، وحرصه على الحفاظ عليه. وتهدف المتاحف إلى جمع وحفظ كل أنواع القطع الأثرية، أو التاريخية، أو ذات القيمة الفنية أو العلمية، من صنع الإنسان أو العينات الطبيعية (الحية أو غير الحية)، وكذلك عرضها، وتفسيرها، والتعريف بها (Genoway, 2003: 21). لذا يمكن القول إنَّ مفهوم المتحف الحديث، هو مؤسسة ثقافية وعلمية معنية بحفظ وعرض التحف والمقتنيات التراثية والأعمال الفنية المختلفة، من حيث الزمان والمكان وإبرازها للزائر لرؤيتها والتعرف عليها (دياب، ٢٠٠٤م: ٤٦). ويتفق هذا المفهوم مع تعريف المجلس الدولي للمتاحف (الآيكوم ICOM)، للمتحف على أنَّه: «معهد دائم لخدمة المجتمع، لا يهدف إلى ربح مادي يعمل على جمع، وحفظ، وعرض التراث، الإنساني والطبيعي والعلمي وتطوره، وذلك بغرض الدراسة والتعليم والترفيه» (ICOM-Museum 2016).

أدركت كثير من الدول أهمية المتاحف، كأوعية حافظة لذاكرة المجتمع، وتاريخه، وموروثه الثقافي والإجتماعي، بجانب كونها مراكز تثقيفية وتعليمية مهمة؛ لهذا تحرص الدول على إنشاء المتاحف وزيادة أعدادها، ورفع مستواها، وتشجيع زيارتها (برناوي، ٢٠٠٩م: ٥).

وبزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع بقيمة المتاحف، ظهرت المتاحف الخاصة المملوكة من قبل جهات غير حكومية، أو أفراد، في عدة دول، وكذلك الحال في المملكة العربية السعودية؛ لتشكّل شريكاً فاعلاً في الحياة الثقافية، والنشاط السياحي للمجتمع لا يقلُّ دوره عن المتاحف العامة المملوكة للدولة في الحفاظ على التراث الحضاري والتعريف به ونشر الوعي بأهميته، وتعميم المعرفة والثقافة المتحفية بين أفراد المجتمع، وتنشيط الحركة الفنية والعلمية في المجتمع، إضافة إلى تنمية الذوق الفني والحسّ الجمالي لدى الفرد والمجتمع.

ولأهمية هذه النوعية من المتاحف، كون وجودها دليلاً على وعي المجتمع بتاريخه وتراثه الوطني وإدراك أفراده لأهمية التراث وقيمته، وحرصهم على الحفاظ عليه والتعريف به، ونظراً لعدم وجود دراسات عنها وعن دورها الثقافي والحضاري وكيفية الارتقاء بها، جاء هذا البحث.

يهدف البحث إلى دراسة حالة المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية وكيفية إدارتها، وتقييم أدائها، ودور الجهات الحكومية في الاهتمام، والارتقاء بها ودعمها وتشجيعها مروراً بالمعوقات أو الأخطار والتحديات التي تواجهها، والتي تعوق أدائها لرسالتها تجاه مقتنياتها وتجاه زائريها؛ وذلك من أجل تحسينها، وتطوير أدائها، ومساعدتها في مواجهة الأخطار والمهددات التي تهدد أدائها لدورها الثقافي. وذلك تطبيقاً على واحد من المتاحف الخاصة في المملكة؛ وهو متحف الفنون المنزلية في جدة، كنموذج لدراسة كيفية إدارة المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تطبيق المعايير المختلفة المتعلقة بتقييم المتاحف وكيفية إدارتها، بداية من اختيار موقع المتحف مروراً بمبنى المتحف، وتصميمه، وأساليب عرض مقتنياته، وأحوال التخزين وطبيعة المخزن، ودور الإدارة الفاعل والاستعلامات في إدارة المتحف، فضلاً عن وجود الأمن والسلامة فيه.

ويعتمد مجمل العرض لموضوع البحث على المعلومات التي حصل عليها الباحثان، من المصادر العلمية المختلفة،

وعلى ما تحصّلا عليه من معلومات من مسؤول المتحف، إضافة إلى المشاهدات والملاحظات العينية خلال الزيارات الميدانية التي قاما بها للمتحف.

٢. إدارة المتاحف الخاصة في المملكة:

يوجد في المملكة العربية السعودية ٢٣ متحفاً عاماً حكومياً، وذلك وفقاً لآخر إحصائيات مركز المعلومات والأبحاث بهيئة السياحة والتراث الوطني (ماس)، وتنتشر تلك المتاحف في نواحي مختلفة من المملكة (Museums 2016). أمَّا عدد المتاحف الخاصة التي تعود ملكيتها لأفراد والحاصلة على ترخيص من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، فيصل ١٣١ متحفاً (هيئة السياحة، بدون تاريخ: ٨)، منها ٤٠ متحفاً في منطقة الرياض وحدها، هذا بخلاف العديد من المتاحف الخاصة الأخرى غير المؤهلة للحصول على ترخيص من الهيئة.

٢-١ تنظيم إنشاء المتاحف الخاصة والترخيص لها:

نظمت شؤون المتاحف العامة والخاصة في الفصل السابع من نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، الذي حظي بموافقة مجلس الوزراء بتاريخ الاثنين ٣/ ٤/ ١٤٣٥هـ، إذ يجيز النظام للشخص إنشاء متحف حضاري، أو تراثي، أو علمي، أو غير ذلك (كمشروع ثقافي أو استثماري، أو كليهما)، وذلك بعد الحصول على تصنيف وترخيص من الجهات ذات العلاقة وفقاً للأنظمة (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٤، المادة ٥٦)، والمعني بالجهات ذات العلاقة هنا هي الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

كما اشترط النظام مزاولة نشاط تشغيل المتاحف بعد الحصول على ترخيص من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (هيئة السياحة، ١٤٣٦ه: ٣٧، المادة٧٠). ووضعت الهيئة مجموعة من الشروط لأصحاب المتاحف الخاصة الراغبين في الحصول على ترخيص يمنحهم حقّ إنشاء المتحف ومزاولة عمله (هيئة السياحة، بدون تاريخ: ٨)، حددتها فيما يلي:

١. أنْ يتقدم صاحب المتحف إلى هيئة السياحة والتراث الوطني بطلب ترخيص لمتحفه الخاص.

٢. يتم إفادة صاحب المتحف بالمتطلبات اللازمة للحصول عى الترخيص.

٣. يجب الحصول على برنامجٍ تدريبي بهدف تطوير إمكانات وقدرات صاحب المتحف في تطوير قدراته.

٤. تقوم الإدارة العامة للمتاحف بالتنسيق مع صاحب المتحف بمعاينة المتحف وإعداد تقرير فني شامل عن المتحف بعد استكمال المتطلبات اللازمة.

٥. يتم الرفع بتقرير متكامل لسمو رئيس الهيئة يتضمن توصية بالموافقة على منح المتحف الترخيص اللازم.

٦. بعد صدور الموافقة يتم إصدار الترخيص للمتحف الخاص.

ولقد صنّف نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، المتاحف الخاصة إلى ثلاث فئات هي: الفئة (أ) والفئة (ب) والفئة (ج) تبعاً لمبنى المتاحف، ومستوى عروضها، ومستوى العمل الإداري، وتنوع أنشطتها، وما عدا ذلك يعدُّ (مجموعات خاصة).

وتحدد اللوائح (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٤، المادة ٥٩)، معايير تصنيف المتاحف، والتي حُدِّدت على أساس العناصر الواجب توافرها في المتحف من حيث: المبنى، والمجموعات المتحفية التي يضمها المتحف، والجوانب الفنية، والنظم الإدارية والمالية، والخدمات التي يجب تقديمها. وتراعي معايير التصنيف مجموعة من الخصائص المميزة للمتاحف، ورسالتها المتوافقة مع ثقافة المجتمع في إطار الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية.

ويكون التصنيف (أ) هو الأعلى، وينطبق على

المتاحف التي تحقق ٩٠٪ وما يزيد من مجموع الدرجات لمعايير التصنيف. والفئة (ب) تنطبق على المتاحف التي تحقق نسبة ٧٠٪ إلى ٨٩٪ من مجموع الدرجات لمعايير التصنيف. أمَّا الفئة (ج) فتنطبق على المتاحف التي تمتلك قطعاً تراثية ولكنها لم تحقق نسبة ٥٠٪ من مجموع الدرجات لمعايير التصنيف، ويلزم تحسين أوضاعها لتحصل على التصنيف (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ١٤٣٦هـ: ٢٧).

ولكي تقوم هذه المتاحف بدورها المجتمعي كمؤسسات ثقافية وتعلمية وعلمية، فقد حدّد نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٤، المادة ٥٩)، ما يجب على المتحف الخاص القيام به، وشمل ذلك:

- حفظ المجموعات التي يمتلكها، وصيانتها، وترميمها، ودراستها، وإثرائها.
- عرض المجموعات، وجعلها متاحة لأكبر فئة من الجمهور.
- تنفيذ نشاطات ثقافية وتربوية، بعد التنسيق مع الجهات المعنية.
- المشاركة في البحث العلمي، والإسهام في تطوير المعرفة ونشرها.

كما أقرَّ نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني غرامة مالية لا تزيد عن ١٠,٠٠٠ ريال سعودي لمزاولة نشاط تشغيل المتاحف دون الحصول على ترخيص من الهيئة، أو خالف شروط الترخيص الممنوحة له، أو عرقلة عمل فرق الهيئة في المواقع (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ، ٣٦: المادة ٧٧). كما نصَّ على أحقية أن تقوم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بإصدار قرار يتضمن إيقاف نشاط أو تعليق الترخيص أو إلغاءه بصورة نهائية في حالات المسح أو التنقيب أو التصدير أو الاتجار بالمتاحف (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٤٣، المادة ٨١).

٢-٢ إدارة المجموعات في المتاحف الخاصة :

تحتوي المتاحف الخاصة على مقتنيات متنوعة يغلب عليها قطع التراث الشعبي، وتسجل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ما تنطبق عليه مواصفات الأثر الوطني من معروضات هذه المتاحف في سجل الآثار، على ألاّ يتم بيع هذه القطع أو إخراجها خارج المملكة إلا بعد موافقة الهيئة (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٥، المادة ٦٢). كما يجوز للمتاحف المرخص لها التي تحمل شعار (متحف سعودي) فقط، المشاركة في معارض خارج المملكة ونشاطات مشتركة مع متاحف خارجية وذلك بعد موافقة الهيئة (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٥، المادة ٦٣). ويجوز لهذه النوعية من المتاحف قبول الإعانات المالية والهدايا العينية من خارج المملكة بعد موافقة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ، ٣٦، المادة ٦٤).

وعند نقل مقرّ المتحف من مكان إلى آخر أو إجراء تعديل جوهري في عروضه، يُوجب النظام على صاحب المتحف التنسيق مع الهيئة (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٦، المادة ٦٧)، وألاّ يُوقف نشاط المتحف نهائياً أو لمدة طويلة إلا بعد موافقة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وللهيئة تحديد مصير معروضات المتحف كما لا يجوز لأيّ متحف إجراء أية عملية ترميم لقطعة يملكها ومسجلة في سجل الآثار إلا بعد موافقة الهيئة (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٦-٣٧، المادة: ٦٨، ٦٩).

ولا شك أنَّ مثل هذه القواعد سوف تجعل هذه المتاحف تلتزم بالمواصفات والمعايير الخاصة بجودة العروض ونوعيتها، وتحسين الأداء، وتحقيق السلامة والأمن للمتاحف ومرتاديها، مما يجعلها مهيأة للزوار والتسويق السياحي والمشاركة الثقافية الفعالة.

٢-٣ مهددات وتحديات المتاحف الخاصة:

أغلب المتاحف الخاصة مبانٍ خاصة، بعضها قديم ومبني من الطوب (اللبن)، وتفتقر عناصرها المعمارية والإنشائية من أساسات وأرضيات، وجدران وأسقف تؤهلها؛ لأن تكون مبان متحفية يتوافر فيها متطلبات المبنى المتحفي وفق المواصفات العالمية في هذا المجال، من حيث الموقع والتصميم ووسائل الأمن والسلامة، كما تعاني من مهددات كثيرة تنعكس على ما تحتويه من مقتنيات منها: مهددات بيئية، وأخرى بيولوجية، وما يتعلق بأمن وسلامة المتحف والزائرين.

فمن المهددات البيئية: الأمطار أو المياه، التي قد تتسرب من الأسقف أو من الأبواب والنوافذ أو عبر الثقوب والتشققات فتنال من الجدران. فضلاً عن كونها مصدراً مباشراً للرطوبة الجوية ذات تأثير متلف على الكثير من المقتنيات المتحفية العضوية وغير العضوية (Appelbaum,1991 :25). كما أنَّ الأمطار الغزيرة والمتواصلة، التي لا يمكن التنبؤ بدقة بفترات حدوثها، ولا بكمياتها قد تتحول إلى سيول جارفة؛ مما يتسبب سوء موقع المبنى المتحفي في وقوعه عبر طريق السيل، أن يتعرض لكارثة يصعب مجابهتها. ومن المهددات الطبيعية الأخرى اختلاف معدلات الرطوبة النسبية، وتفاوت درجات الحرارة، واختلافها بين الليل والنهار وخلال فصول السنة، وتأثيرهما السلبي على المقتنيات ذات الطبيعة العضوية، مثل: المخطوطات، والمنسوجات، والجلود، والأخشاب، والرسومات، والألوان المائية، والمواد الملونة والمصبوغة عندما لا يتم التحكم فيهما (غنيم والزهراني، ٢٠١٦م: ٣٩-٤٤). وكذلك الإضاءة الطبيعية أو صناعية، والتي تشكِّل خطراً على المقتنيات المتحفية ما لم يتم التحكم فيها. وتصل هذه التأثيرات مداها المتلف مع المواد العضوية النباتية والحيوانية والمواد الملونة (عبد الحميد، ١٩٨٤م: ١٨٠-١٨٢، ٣١٤؛ Appelbaum, 1991:70). في حين تعدّ المواد غير العضوية، مثل: الأحجار، والفخار، والسيراميك، أقل تأثراً بالضوء والأشعة الضارة، في حين أنَّ الآثار الزجاجية، أو المصنوعة من المينا المعرضة لوقت طويل للإشعاع القوي قد تتعرض للتلف (إسماعيل، ٢٠١٠م: ٥٢).

أما الأخطار البيولوجية فتتمثل في انتشار الفئران التي يمكن أن تجد طريقها إلى المتاحف من خلال بعض الفتحات (غنيم والزهراني، ٢٠١٦م: ٦٢)، وانتشار الحشرات وخاصة القرضة (النمل الأبيض)، والنحل البري وكذلك الحشرات التي تعيش على المقتنيات المتحفية مثل: حشرة السمك الفضي، التي تعيش على المواد السليلوزية من مخطوطات وغيرها، وخنفساء السجاد، وخنفساء الأثاث، وحشرة عث الملابس (عبد الحميد، ١٩٨٤م: ٤٠٣-٤٤١). هذا بخلاف الصراصير التي تنتشر بكثرة في البلدان الحارة وتكثر بصورة مباشرة في الأماكن المهملة التي لا تمتد إليها أعمال النظافة (شاهين، ١٩٩٠م: ١٨١-١٨٢).

وكذلك الكائنات الحية الدقيقة من بكتيريا وفطريات وغيرها، التي تتغذى على المواد العضوية النباتية والحيوانية إذا ما توافرت الرطوبة والدرجة الحرارة الملائمة لنموها وتكاثرها ونشاطها (السيد، ٢٠٠٧م: ١٥٠؛ غنيم والزهراني، ٢٠١٦م: ٦٠-٦٢).

وهناك الغبار الذي يتسرب إلى المتحف من الأبواب والنوافذ وينتج عن تراكمه تكوّن طبقة من التراب على أسطح المقتنيات المتحفية تتحول في وجود الرطوبة إلى طبقة متماسكة ومشوهة لأسطحها، إضافة إلى ما يمكن أن يحمله الغبار من البكتيريا والجراثيم الفطرية والبويضات الحشرية، التي تهدد بتفشي التلف

البيولوجي للقطع المتحفية بصورة عامة والعضوية منها بصورة خاصة (Gilroy and Godfrey, 1998:8).

ويشكّل غياب التهوية الكافية خطراً كبيراً على المقتنيات المتحفية في المتاحف الخاصة، فركود الهواء يساعد على انتشار الكائنات الدقيقة ومزاولة نشاطها في وجود الرطوبة. ولا ينبغي الاعتماد على التهوية الطبيعية، التي تأتي عن طريق الفتحات الموجودة في الحوائط الخارجية للمبنى كالنوافذ والأبواب؛ لأنهَّا تتأثر كثيراً بحالة الطقس والمناخ الخارجي (عواد، ١٩٩٤م: ١٧٠)، وتتسبب في تغير نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة داخل المتحف بسبب تبادل الهواء بين الخارج والداخل (حكيم، ٢٠٠٨م: ٦٠)، كما أنَّها تسمح بدخول الغبار والهواء الملوث بالدخان والغازات الضارة، وكذلك الحشرات.

ويفضل استخدام التهوية الصناعية الموضعية عن طريق تركيب أجهزة تهوية مع مرشحات مناسبة لإبعاد تكون الأتربة، مع إمكانية اتصالها بماكينات التبريد والترطيب، كما يمكن استخدام المراوح الكهربائية، التي تناسب قاعات العرض والمخازن بصفة خاصة (الحق، ١٩٩٧م: ١٥٢). ويمكن الاعتماد على التهوية الكاملة عن طريق نظام تكييف الهواء بحيث يمكن التحكم في كمية الهواء وفي درجة تسخينه أو تبريده وكذلك السيطرة على درجة الرطوبة. (قندوس، ٢٠٠٨م: ٩٥؛ الحق، ١٩٩٧م: ١٦٥).

وهناك أخطار تتعلق بالسرقات وافتقاد وسائل الأمان والسلامة والاتلاف البشري غير المتعمد، مثل: تعرض القطع المتحفية للتلف نتيجة النقل أو التناول أو التنظيف أو الترميم الخاطىء. وتعدُّ الحرائق أكثر المهددات خطراً، والتي عادة ما تكون بسبب التدخين أو حدوث خلل تقني كهربائي أو نتيجة للاستخدام السيئ للمواد القابلة للاشتعال أو الأجهزة الكهربائية.

وبخلاف هذه المهددات والأخطار هناك تحديات تواجه المتاحف الخاصة في المملكة مثل: الافتقار لأعمال الصيانة والترميم، وأساليب الحفاظ على المقتنيات، وغياب الخبرة والدراية بأساليب العرض الجيدة، وطرق ومواد وأحوال التخزين غير السليمة وغير الآمنة، وهو ما انعكس على أغلب هذه المتاحف فصارت كمستودعات تعاني من التكدس والاحتكاك. وكذلك الافتقار إلى كيفية الاستثمار السياحي والثقافي وإدارة الزوار وعدم قيامها بدورها المنوط بها تجاه مرتاديها أو المشاركة الفاعلة في المجتمع الثقافي داخل الوطن.

٣-٣ أوجه الدعم المقدم للمتاحف الخاصة:

تُقدَّم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الدعم للمتاحف الخاصة من خلال: الترخيص لها والتعريف بها على موقع الهيئة على شبكة الإنترنت، بما ينسجم مع معايير جودة الأداء التي وضعتها الهيئة ضمن تصنيف الفئات الثلاث المعروفة بـ(متحف سعودي)، وهو الشعار الذي حدده نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني لتمييز المتاحف المعترف بها أو المرخصة (هيئة السياحة، ١٤٣٦ه:٣٤، المادة ٥٨)، والتي ستكون مؤهلة لتلقي الدعم الذي تقدمه الهيئة.

وتحصل المتاحف الخاصة المرخصة على نوعين من الدعم تقدّمه هيئة السياحة والتراث الوطني هما: الدعم المادي، والدعم الفني. وفيما يتعلق بالدعم المادي، فقد أجاز النظام للهيئة أن تقوم بدعم المتاحف الخاصة لدى مصادر التمويل الحكومية والخاصة للحصول على إعانات أو قروض تُوظَّف لتطوير المتاحف (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٥، المادة ٦٠/ ١).

وتقدم الهيئة دعمها المادي من خلال مصادر متنوعة التمويل، وذلك من خلال الاتفاقيات التي وقعتها الهيئة مع عدد من البنوك والمؤسسات المالية. وقد وصلت هذه الاتفاقيات ٦ اتفاقيات، تم من خلالها تمويل ١٩٥ مشروع سياحي بقيمة تجاوزت ٢٠٠مليون ريال (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ١٤٣٦هـ: ٢٢)، وهي:

- اتفاقية التعاون مع البنك السعودي للتسليف والادخار بحد أقصى ٤ مليون ريال.
- اتفاقية التعاون مع صندوق المئوية كحد أقصى أربعمائة ألف ريال.
- اتفاقية التعاون مع صندوق التنمية الصناعية السعودي)برنامج كفالة(بحد أقصى ٢ مليون ريال.
- اتفاقية التعاون مع صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف(، من خلال تمويل ما قيمته ٥٠٪ من رواتب التوظيف في المشروعات السياحية.
- مجلس الغرفة التجارية الصناعية السعودي.
- صندوق التنمية الزراعية.

أمَّا الدعم الفني والعلمي وهو ما تحتاج إليه هذه المتاحف بصورة خاصة، فيتمثل في أحقية المتحف الخاص المعترف به كمتحف سعودي، الاستفادة من خبرات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني والحصول على دعمها العلمي والفني في مجالات: العرض، وحفظ المعروضات، وصيانتها، وترميمها، وكذلك التشغيل والإدارة، والحصول على خبرات في هذه المجالات في إطار برامج التعاون المشتركة بين الهيئة والمتاحف العالمية والجهات الدولية ذات الاختصاص، وكذلك يحقّ للمتحف الحصول على مقابل مادي لدخوله (هيئة السياحة، ١٤٣٦هـ: ٣٥، المادة٦٠/ ٢، ٦١).

ومن أوجه الدعم الأخرى، التي تقدمها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني لأصحاب المتاحف الخاصة، غير المنصوص عليها في نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، ملتقى أصحاب المتاحف الخاصة. وينظَّم هذا الملتقى كل عامين في منطقة من مناطق المملكة، في إطار تقدير الهيئة للدور الكبير الذي يقوم به أصحاب المتاحف الخاصة واهتمامهم بالتراث الوطني والمحافظة عليه. ويهدف الملتقى إلى تقديم الدعم لأصحاب المتاحف الخاصة والتعرف عن قرب على توجهات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تجاه المتاحف الخاصة، وإبراز لأهمية المتاحف الخاصة ودورها في بث الوعي بأهمية التراث ونشر الثقافة المتحفية بين أفراد المجتمع. وتوعية أصحاب المتاحف الخاصة بالدور المهم لهم في حفظ التراث الوطني، وتنمية السياحة في مختلف مناطق المملكة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ١٤٣٢هـ: ٨). ويمثِّل الملتقى فرصة لتبادل الخبرات والتجارب بين أصحاب المتاحف الخاصة، وإثراء تجارب أصحاب المتاحف فيما يتعلق بالمحافظة على المقتنيات التراثية، والأساليب المثلى لعرضها.

وقد أُقيمت حتى الآن ثلاثة ملتقيات، الأول منها كان في الرياض عام ٢٠١١م، والثاني في المدينة المنورة المنورة في إطار فعاليات اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٣م، والثالث في الأحساء عام ٢٠١٥م. ولقد كان من ثمار الملتقى الأول أن تعاون عدد من الجهات في تنفيذ توصياته، وفي مقدمتها وزارة الشئون البلدية والقروية التي وجَّهت أمانات المناطق بتخصيص مواقع مناسبة تابعة للوزارة لأصحاب المتاحف الخاصة لبناء متاحفهم عليها. ومن أهم توصيات الملتقى الثالث أن تُدرج في المطويات والمنشورات السياحية التعريفية للمناطق؛ لتمكين المواطنين من التعرف عليها وزيارتها. ووضع نظام

أو نموذج موحد لتسجيل القطع أو المقتنيات المتحفية فيها. والتنسيق مع البلديات المحلية لإيصال الخدمات وتعبيد الطرق لها. وكذلك التنسيق مع وزارة النقل ووزارة الشؤون البلدية والقروية لتوفير اللوحات الإرشادية لهذه المتاحف (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ١٤٣٦هـ:٣٠).

ومن أشكال الدعم غير المادي الأخرى، ما تنظمه الهيئة من دورات تدريبية متخصصة لتأهيل أصحاب المتاحف وتطوير قدراتهم في مجال العرض المتحفي، وصيانة المقتنيات التراثية، وإدارة الزوار، واستطلاع تجارب دول الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر في هذا الجانب بمشاركة عدد من أصحاب المتاحف الخاصة.

وتعمل الهيئة على رفع مستوى المتاحف الخاصة ليتناسب مع معايير الجودة التي تنتهجها الهيئة في كل قطاعاتها، فتسعى إلى تطوير تلك المتاحف من حيث أساليب العروض المتحفية، وخزائن العرض ومناسبتها لطبيعة المواد المعروضة، والمطبوعات التي تناسب الزوار بمختلف مستوياتهم العمرية والثقافية. كما أنَّ الهيئة تقدم خدمات أخرى تشمل التعريف بهذه المتاحف، وترميم القطع الأثرية عند حاجتها للترميم، من خلال عدد من البرامج والدورات التدريبية والتأهيلية، هذا بجانب تنفيذ دورات تدريبية ورحلات استطلاعية لأصحابها (Private Museum Forum 3rd 2015).

٤- إدارة متحف خاص (متحف الفنون المنزلية في جدة).

يوجد هذا المتحف في مدينة جدة وصاحبه عبد الرؤوف حسن خليل (١٩٣٧-٢٠٠٨م)، من مواليد حارة اليمن بمدينة جدة، عشق التراث الإسلامي منذ بدايات حياته، فكان لدراسته في مدينة القاهرة عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وزياراته لأحيائها القديمة، ومساجدها الأثرية، وما بها من متاحف دور كبير في تكوين عشقه للتراث. وزاد هذا العشق بعد دراسته علوم الطيران وعمله في الطيران المدني، الذي أتاح له الترحال إلى مختلف الدول العربية والإسلامية، فتعرف على الكثير من الحضارات، وشاهد الكثير من المتاحف والآماكن السياحية التاريخية (خليل، بدون تاريخ: ٦).

وبعد أن قضى ٤٥ عاماً في جمع المقتنيات التراثية، والفنية، والأثرية، بدأ في إعداد متحفه عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، وكان يُسمَّى متحف عبد الرؤوف حسن خليل الحضاري. و اُختير هذا المتحف كنموذج لدراسة كيفية إدارة المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تطبيق المعايير المختلفة المتعلقة بتقييم المتاحف وكيفية إدارتها، بداية من موقع المتحف، ومبنى المتحف، وتصميم المتحف، وأساليب العرض، وأحوال التخزين ومواده، وإدارة الحفاظ على المقتنيات، والإدارة المتحفية، والأمن والسلامة، والاستعلامات، والدور التعليمي للمتحف.

٤-١ أحوال إنشاء المتحف:

لم يكن لهذا المتحف خطة مسبقة ومدروسة لإنشائه، وإنّما بُنِيَ بطريقة تلقائية وبدوافع ذاتية، رغبة في حفظ الأدوات والفنون التي كانت تستعمل في الماضي. ولم يكن إنفاقه غير المحدود لاقتناء التحف أمراً عشوائياً لمجرد الرغبة الجامحة في جمع ما هو قيم ونادر، ولكنه كان بالنسبة له سعياً وراء تحقيق هدف حضاري وثقافي، لخدمة وطنه، وتسجيل لكثير من التقاليد والعادات العربية والإسلامية، التي كادت أن تختفي بسبب طغيان الحياة العصرية وإمكاناتها التكنولوجية (خليل، بدون تاريخ: ١٠).

حرص قدر جهده على أن تكون التحف المعروضة

منسقة ومعبرة عن الفكرة، التي استهدفها من إبراز تراث المملكة العربية السعودية والتراث الإسلامي في أماكنه وأزمنته المتعددة (خليل، بدون تاريخ: ٩).

أنشأ عبد الرؤوف خليل ثلاثة متاحف كان أولها متحف عبد الرؤوف حسن خليل الحضاري، الذي افتتح رسمياً عام ١٤٠٦هـ، وكان في شارع التحلية بحي الحمراء بجدة ولكنه تعرض لحريق عام ١٤٢٣هـ وبقي منه مبنى واحد من طابقين. ثم متحف مدينة الطيبات الذي نقلت له محتويات المتحف الأول الذي تعرّض للحريق وافتتح كمتحف عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. والمتحف الثالث وهو متحف الفنون المنزلية، وكان سكنه الخاص الذي حُوِّل إلى متحف عام ١٤١٨هـ، وهو موضوع الدراسة هذه. وهو متحف يختصُّ بعرض الفن المنزلي ويعطي فكرة عن طريقة ترتيب المنازل ويحتوي على مجموعة من التحف القديمة التي يصل عمرها إلى أكثر من ٧٠ عاماً (Visitjeddah 2016 ؛ jeddah 2016).

٤-٢ مبنى المتحف:

تأتي أهمية المبنى المتحفي من موقعه، ومكوناته وتصميمه. فمن حيث الموقع يجب أن يكون سهل الوصول إليه بأكثر من وسيلة، وأن يكون بعيداً عن الأماكن المزدحمة، وعن المجاري المائية، وعن المصانع ومناطق التصنيع، وعن محطات السكك الحديدية ومحطات المواصلات العامة، وكذلك عن الأهداف العسكرية، وأن يكون قريباً من الأماكن العلمية والثقافية، مثل: الجامعات، والمدارس (مولاجولي، ١٩٩٣م: ٢٣٩؛ غنيم، ٢٠٠٩م: ١٨).

وللمبنى المتحفي قائمة من المهام: كالأمن، والتخزين، وأماكن الموظفين والزوار، وأماكن للوقاية والسيطرة على الحرائق، والمناخ الدقيق والأنظمة المتخصصة، والصيانة والترميم، والإضاءة والتهوية وتكييف الهواء، وشبكة المراقبة والاتصالات. ويجب أن يستوعب المبنى القطع الآثرية بالمعرض، ويكون هناك دمج مرن بين الداخل والخارج. ويعدُّ الموقع، والحجم والفراغ، جوانب لا تتجزأ من هذه العملية (Sirefman, 1999: 297-320).

وبناءً على ذلك، ينبغي أن يضم المبنى المتحفي قاعات للعرض دائمة أو مؤقتة، ومخازن تتوافر بها الأحوال المثالية للتخزين الجيد، وأماكن للسجلات والوثائق، وأماكن إدارية ومعامل للترميم والصيانة، إضافة إلى توفير وسائل السلامة والأمان مثل: وسائل الإنذار والإطفاء الآلي. ويفضل كذلك أن يحتوي على مكتبة متخصصة، ومركز تثقيفي أو قاعة للمحاضرات الثقافية. ومركز خدمات الزوار والمرتادين مثل: بيوت الهدايا وبيع المستنسخات والمطاعم والمقاصف، وقد يحتوي على مركز لتعليم الحرف اليدوية التراثية. ويزداد جمال المتحف إذا كان محاطاً بحديقة يمكن الإفادة منها لعرض بعض أنواع المقتنيات. ويمكن أن يخصص جزء من الأراضي المحيطة بالمتحف كمكان لانتظار سيارات الزائرين (مولاجولين ١٩٩٣م: ٢٤١؛ قادوس، ٢٠٠٨م: ٣٠٠).

ويراعى في تصميم المتحف مرونة الهيكل الإنشائي، والفراغ الداخلي للمتحف، ليتحمل جميع التغيرات المحتملة، أي: بصورة يسمح بالتوسع الأفقي والرأسي في المستقبل، وملاءمته لنوع المعروضات وحجمها، ومن حيث الإضاءة الطبيعية، أو الصناعية، ونظام توزيع الفتحات، والشبابيك، والأبواب، والمداخل والمخارج.

وينبغي أن يكون المبنى المتحفي ملائماً، وذو بيئة مناسبة لتحقيق الوظائف الأساسية لرسالة المتحف، وأن

يكون الوصول إليه، ودخوله ومشاهدة مجموعاته متاحاً في أيِّ وقت في أثناء مواعيد معقولة وبصفة منتظمة مع مراعاة معايير مناسبة تضمن الصحة والسلامة وسهولة دخول الجمهور من الزائرين وللموظفين، مع الأخذ في الاعتبار تسهيل حركة ذوي الاحتياجات الخاصة (لويس، ٢٠٠٧م: ٦).

وقد تتباين هذه المتطلبات من متحف لآخر كما قد لا تتوافر في أنواع من المتاحف كأن يكون المبنى المتحفي منزلاً، أو قصراً، ثم يتحوَّل بعدها إلى متحف، وهذا ما نجده في كثير من المتاحف الخاصة (غنيم والزهراني ٢٠١٦م: ١٣).

يقع متحف الفنون المنزلية، من حيث الموقع نجده بالقرب من قصر المؤتمرات، في نهاية شارع فلسطين حي الرويس أمام بوابة ١١ لمركز الجمجوم باتجاه البحر مباشرة (الخريطة ١). الأمر الذي يسهل عملية الوصول إليه بصورة كبيرة.

ولعلَّ الجانب السلبي لموقع المتحف أنه يقع في شارع فرعي داخل حيٍّ سكني، مما يجعل عملية التعرف بوجود متحف والوصول إليه فيها شيئاً من الصعوبة، إضافة إلى عدم توافر لوحات إرشادية في الشارع الرئيس المؤدِّي إلى الشارع الفرعي، حيث يقع المتحف. ومبنى المتحف لم يكن مختاراً في الأساس كمبنى متحفي، وإنَّما كان مبنى سكنياً خاصاً لصاحب المتحف، من هنا لا نجد حول المتحف مكاناً كافياً أو مخصصاً لانتظار سيارات الزائرين أو تجمعهم، فهو في مكان مزدحم.

كما نتج عن ذلك التقيد بأوضاع المبنى، وعدم إمكانية القيام بأيِّ تعديل فيه، كما تعذر توافر المتطلبات اللازمة للمبنى المتحف من حيث الموقع المثالي، أو التصميم الأمثل، وكذلك متطلبات قاعات وخزائن العرض واشتراطاتها، ومتطلبات تتعلق بخط سير وتجوّل الزائرين، وعدم إمكانية التحكم في الفراغات، وتصميم الغرف التي تحولت إلى قاعات، وافتقاد تصميم المبنى للمرونة مما ترتب عليه صعوبة إجراء توسعات فيه.

ويأخذ المبنى الشكل المستطيل (الشكل ١)، ويقع المدخل الرئيس للمتحف في الوجهة الرئيسة للمبنى، في الجهة الجنوبية، وهو باب حديدي بحجم كبير (اللوحة ١)، ما أن تدخل منه حتى تجد فناءً كبيراً يُشكّل حديقة المنزل أو المتحف (اللوحة ٢)، يوجد به بعض الجلسات الصغيرة والكبيرة المظللة، يتوسطه نافورة مياه صغيرة، موزع على يمينها ويسارها مجموعة من المجسمات المتقنة الصنع لمباني جدة التاريخية والعديد من معالم المملكة العربية السعودية التراثية ، منها ما هو من الحجر، أو الجبس، أو الخشب، وحتى بعض القطع المعدنية الصغيرة .

يقودنا هذا الفناء أو هذه الحديقة إلى المبنى المتحفي نفسه والذي يتكون من دورين رئيسين يشتملان على مجالس، وقاعات عرض، أو غرف، عددها ٢٢ غرفة، مختلفة الأحجام، أهمها قاعة السيدة تحية محمد باديب للحضارة الإسلامية، التي تحتوي على الكثير من القطع الأثرية الزجاجية، والمعدنية، والمسكوكات، والمصاحف، والمخطوطات القديمة (اللوحة ٣)، ومجلس كبير على الطراز الأندلسي، استغرق الانتهاء منه ١٨ شهراً، على جدرانه العديد من اللوحات الفنية لفنانيين عالميين، كما يحتوي على عدة تحف زجاجية وخزفية.

الدور الأرضي به مجموعة من المجالس وقاعة رئيسة تواجه الداخل على اليسار قليلاً، وهي قاعة كبيرة (اللوحة ٤)، بها عدد كبير من القطع والتحف، بالوسط منها تماثيل ومجسمات، وأواني بأحجام وأشكال مختلفة،

وعدة لوحات فنية معلّقة على الجدران. كما يوجد شلال صناعي يمتد من أعلى السقف إلى الأسفل في الجهة اليمنى من القاعة.

أما الدور الثاني فيتضمن غرف نوم ذات تصاميم بديعة، ومكتب السيد عبد الرؤف خليل، وجناح السيدة تحية باديب للحضارة الإسلامية، الذي يحتوي على عدة آثار وتحف إسلامية قديمة، منها نسخ من المصحف الشريف، ومسكوكات، وأسلحة وقطع من السجاد، وتحف معدنية وخزفية قديمة. وهناك قاعة للألعاب، وقاعتا جلوس، وقاعة طعام، والمطبخ والمستودع.

يمكن القول إنَّ حديقة المتحف ليست سوى فناء مفتوح يتصف بقلة المساحة الخضراء، ويفتقر لمقصف للزائرين، إلا أنَّه يحتوي على مظلة ومجموعة من المقاعد قد تكون مفيدة للراحة والاسترخاء قليلاً.

إن التصميم الخارجي للمتحف غير شاذ عما حوله من مباني ويتسم بالبساطة. ومع أنَّ المبنى على درجة مناسبة من الاتساع، إلا إنَّ عمارة المتحف وعناصره المعمارية الداخلية والخارجية، لا تخدم الهدف منه كمبنى متحفي يضم تحفاً فنية أو تراثية من عصور تاريخية مختلفة، أو لكي يضم أعمالاً فنية تنتمي إلى المدارس أو الاتجاهات الفنية المختلفة، فكانت النتيجة تكدس ملحوظ وكثافة للمعروضات في كل الغرف أو القاعات. وعلى الرغم من أن المتحف يسمح بحركة للزوار داخله على محور رئيس يبدأ من نقطة المدخل الرئيس والعودة إلى النقطة نفسها بعد انتهاء الزيارة، إلا إنَّ ذلك لم يحل دون أن يمر الزائر على المعروضات التي سبق أن مرَّ عليها في بعض القاعات في طريق عودته إلى المحور المرسوم للزيارة، كما أن التجول فيه يتطلب مرافقة أحد القائمين على إدارته ليقودك ويرشدك في دهاليز المتحف. ولا يوجد إعداد مسبق لخط سير أصحاب الحالات الخاصة. ويفتقر المتحف إلى مرونة الفراغ الداخلي له بصورة تسمح بالتوسع الأفقي والرأسي في جميع الاتجاهات.

والمجسمات والتحف الموجودة في فناء أو حديقة المتحف تُوجد في بيئة عرض مفتوحة، أغلبها معرض للأتربة والغبار والأمطار، والرطوبة، ودرجات الحرارة العالية، والضوء. والعديد منها قد تعرَّض للتلف؛ لأنَّها من مواد لا تتحمل مثل هذه البيئة المفتوحة، فليست من الرخام أو الجرانيت أو الأحجار الصلبة، بل أغليها من الجبس والأخشاب والمعادن والبعض منها من الأحجار الضعيفة.

لا يحتوي المتحف على مكتبة، أو قاعة للمحاضرات، أو قاعة للعرض المؤقت، وهي من متطلبات المتحف بمفهومه الحديث، ومن احتياجات الزائر المعاصر. كما يفتقر المتحف إلى وجود مكاتب لإدارته أو موظفيه، وإن كانت هناك غرفة صغيرة خُصصت للحراسة أو الإدارة، على يسار المدخل الرئيس للمتحف.

٤-٣ إدارة المجموعات بالمتحف :

يطلق مصطلح إدارة المجموعات على مختلف الوسائل المتبعة في تجميع مجموعات المتحف، وتسجيلها وتوثيقها، وتنظيمها وعرضها، والحفاظ عليها (لادكين، ٢٠٠٧م: ١٧). وتقتني المتاحف الخاصة مجموعاتها من خلال عملية الحيازة والتملك، أي: من خلال الشراء. والأمر يتطلب في هذه الحالة أن يكون لبعض هذ القطع الأثرية، أو التراثية، أو الفنية، عقد تملك يتم توقيعه. ومن ثم تسجيل هذه القطعة في المتحف، وعمل سجل خاص بكل قطعة يحتوي على معلومات وبيانات خاصة بها من حيث مصدرها، وأوصافها وتاريخ ورودها للمتحف وغيرها من المعلومات المهمة، وإعطائها رقم دخول للمتحف (روبرتس، ٢٠٠٧م: ٣١).

وينبغي أن يُحدد رقم متفرد لكل قطعة يقتنيها

المتحف، وأن يرتبط بها سواء بكتابته على لاصقة La-bel تلتصق بالقطعة أو على علامة mark توضع عليها رقم القطعة بمثابة الرابطة التي تربط القطعة بسجلها (روبرتس، ٢٠٠٧م: ٣٧-٣٨). وهذه تختلف عن البطاقة المتحفية التي تكون في صورة بطاقة صغيرة تعطي معلومات في شكل مفهوم للزائر العابر والمتخصص، بإيجاز ووضوح، ودقة، وتوفر ترجمة بإحدى اللغات الأجنبية أو أكثر (زهدي، ١٩٨٨م: ١٢٨)، على أن توضع هذه البطاقة بجانب القطعة المتحفية وليس فوقها، وأن تكون مرئية دون تجاوز ملفت في اللون، والمقاس، والموضع، ويجب أن يكون طراز كتابة البطاقات ثابتاً وموحداً في المتحف (آدامز، ١٩٩٣م: ٢١٠-٢١١).

وبخلاف سجل القطعة والملصقة، أو البطاقة المصاحبة لها، ينبغي أن يحتوي المتحف على سجل كامل لمقتنيات المتحف أو سجلات تتسع لذكر بيانات عن الترتيب التاريخي للمجموعة، ويحتوي على معلومات عن القطع أكثر من الوصف بالكلمات، بل يمكن أن يحتوي على رسومات تخطيطية وصور فوتوغرافية للقطع المقتناة، أو المعارة، وينبغي الاحتفاظ بهذا السجل، أو السجلات، في غرفة محصنة ضد الحريق والسرقة (آلان، ٢٠٠٧م: ١١).

والسجل المتحفي يختلف عن كتالوج المتحف، فالأول له طبيعة إدارية، في حين الآخر له طبيعة علمية. والسجل أو دفتر التسجيل له سمات منها: أنَّ القطع التي تسجل فيه لا يمكن أن تسقط إلا إذا ثبت أنَّها فقدت أو استبعدت (شُمر، ٢٠٠٧م: ٥٣-٥٦). وينبغي أن يكون الكتالوج محدَّثاً ويتضمن معلومات عن التحف مصحوباً بصور فوتوغرافية تكفي للتعرف عليها إذا تعرضت للسرقة أو التلف (ميكالسكي، ٢٠٠٧م: ٦٠). ويمكن تسجيل بيانات الكتالوج، وكذلك السجلات، يدوياً أو إلكترونياً بالاعتماد على خبرة المتحف والموارد المتوافرة لديه. ويجب على المتحف، عمل نسخة طبق الأصل من هذه السجلات والاحتفاظ بها في مكان آخر وآمن. ويمكن أن ينظر المتحف في تمكين الجمهور والباحثين من الحصول على المعلومات إلكترونياً داخل المتحف أو بالدخول على الإنترنت (لادكين ٢٠٠٧م: ٤١).

ومتحف الفنون المنزلية له سجلات لمقتنياته لدى ورثة صاحب المتحف تتضمن بيانات عن كل تحفة فيه، وليس لها مكان مخصص داخل المتحف إلا أنَّ المتحف لا يوجد لديه كتالوج علمي أيضاً؛ لأنَّ العديد من القطع الموجودة في المتحف لا يصاحبها بطاقات شارحة. وهناك اهتمام واضح بهذه البطاقات في قاعة «السيدة تحية باديب للحضارة الإسلامية»، وتتميز هذه البطاقات بالاختصار والوضوح رغم أنَّ خطها صغير نسبياً، وباللغتين العربية والإنجليزية. غير أنَّها موضوعة قريبة من بعضها البعض، كما تظهر هذه البطاقات أحياناً في وضع غير منتظم وغير متناسق مع أماكن القطع (اللوحة ٥).

وفيما يتعلق بعرض المقتنيات وتنظيمها، فمن المعروف أنَّ العرض المتحفي الجيد له هدفان، الأول: إظهار المعروضات بطريقة مباشرة تسرّ العين. والثانى: الاستفادة القصوى من تلك المعروضات بوصفها وسيلة لنقل المعرفة والثقافة (قادوس، ٢٠٠٨م: ٢٩٩). وسواء أكان العرض دائماً أم مؤقتاً، يجب أن تُنسق المعروضات بصورة يمكن الاستمتاع بها والتفكير فيها، والأمر يستلزم معرفة بتوجهات الزائرين وثقافتهم، ومهارة كافية لوضع وعرض المقتنيات. وتشكّل الإضاءة عاملاً مهماً في عملية العرض المتحفي،

فهي ضرورة لاظهار المعروضات بوضوح كاف، دون أن تسبب تلفاً للمعروضات (حمودة، ١٩٨٤م: ١٣٧). ويجب أن تكون الإضاءة -سواءً أكانت طبيعية أم صناعية-مناسبة؛ فلا تكون قوية جداً أو متوهجة ومبهرة. وأغلب وسائل الإضاءة تتسبب في تلف المعروضات وخاصة العضوية منها، والأعمال الفنية الملونة ذات الحساسية للضوء. والأمر يتطلب الاختيار الجيد لوحدات الإضاءة المستخدمة، مع التوزيع المناسب لها، والأخذ في الاعتبار طبيعة ومواصفات القطع المعروضة، وتصميم وحدة العرض ومساحتها (عباس، ٢٠١٤م: ١١٣).

ويؤدِّي لون الجدران ولون خزانات العرض والخلفيات دوراً كبيراً في العرض الجذاب. ويجب أن يؤخذ في الاعتبار ما يكون مناسباً للقطعة المتحفية المعروضة، ولخزانة العرض وللقاعة ككل. كما يراعي في العرض قيمة القطعة المعروضة وحجمها، ووزنها، ولونها؛ حتى يمكن اختيار مكان العرض وخلفيته، والإضاءة المناسبة له (آدامز، ١٩٩٣م: ٢٠٣-٢٠٦). وتعرض القطع الفنية الكبيرة والمهمة، غالباً منفردة بخلفيته مناسبة. ومن المفضل أن تعرض القطع ذات الطبيعة الواحدة مع بعضها في مجموعات مثل: السجاد، والأثاث، وأدوات المائدة، والمعلقات، والصور التي تشكل وحدة اجتماعية أو تاريخية (آلان، ١٩٩٣م: ٢٩-٣١).

ومن المعروف أنَّ ترتيب المعروضات في مكان العرض وطرق العرض المختلفة ترتبط بنوع المقتنيات وطبيعتها والهدف من استخدامها وهل يناسبها العرض المغلق في صناديق أو خزائن زجاجية في القاعات، أم تعرض مكشوفة في فضاء مفتوح، وهذا كله سوف يؤثر بدرجة كبيرة في شكل وحجم غرف العرض، فليس من الممكن عرض مجموعة من قطع فنية مثل الحلي وقطع البرونز الصغيرة والميداليات والمنمنمات ... إلخ، في غرف حجمها مطلوب لقطع كبيرة مثل التماثيل وغيرها. كما أنَّ بعض المقتنيات مثل اللوحات الزيتية تحتاج إلى عرض خاص (مولاجولي، ١٩٩٣م: ٢٤٢).

ويقتني متحف الفنون المنزلية عدة مقتنيات تراثية وفنية مختلفة التاريخ والمادة والنوعية. وهناك تنوع في أساليب العرض بالمتحف، ما بين العرض في خزانات عرض زجاجية، أو العرض المكشوف. وهناك اختلاف واضح في أحجام قاعات العرض هذا الاختلاف راجع إلى أنَّ وظيفتها الأصلية لم تكن قاعات للعرض وإنَّما غرف منزلية مختلفة، ما بين مجلس، ومكتب، وغرفة نوم، وبهو، ومطبخ، ومستودع وغرفة للمائدة. كما لا يوجد ترتيب أو تسلسل منطقي في الغرف، أو قاعات العرض، سواء حسب طبيعة المواد المعروضة، أو حسب جغرافية، أو تاريخ المعروضات، أو حسب نوعيتها، إذا استثنينا الغرف الخاصة بالمطبخ والمستودع وأدوات المائدة والألعاب، وإن تداخل مع معروضاتها النوعية معروضات أخرى، وهذا الأمر يولد ارتباكاً لدى الزائر. كما يلحظ عدم وجود لافتات أو لوحات إرشادية تقود الزائر من غرفة أو قاعة إلى أخرى في مسار واضح.

وقد نجد تنوعاً في طرق العرض حتى في القاعة الواحدة في المتحف قد نجد العرض المكشوف والعرض في خزانات عرض زجاجية وسطية والعرض المعلق في خزانات حائطية أو حراً بدون خزانات، وخاصة في جناح أو قاعة «السيدة تحية باديب للحضارة الإسلامية». ويرى البعض (آلان، ١٩٩٣م: ٣٠) أنَّه ليس من الحكمة وجود عدة طرق عرض مختلفة في قاعة واحدة؛ لأنَّ الاختلاف في الأشكال والألوان قد لا

يجذب الزائر بدرجة كبيرة.

يلحظ تكدس في المعروضات وكثافة واضحة في العديد من القاعات (اللوحة ٦)؛ مما يخلق تشتتاً مرئياً، وعدم تركيز الزائر. هذا بخلاف تنوع المعروضات في القاعة الواحدة، ومن المفضل عرض القطع مع بعضها في مجموعات مثل: اللوحات الزيتية أو الفنية، والسجاد، والأثاث، وأدوات المائدة، واللوحات الفنية، والتي تشكل وحدة اجتماعية أو تاريخية (آلان، ١٩٩٣م: ٣١). ونتج عن هذا التكدس وهذه الكثافة عدم وجود فراغات كافية للحركة بحرية وخاصة في ممرات المتحف.

كما غاب التنسيق في عرض المقتنيات داخل بعض خزانات العرض، حيث اختلفت المعروضات في خزانة العرض الواحدة فلم تكن تتفق في الشكل أو المادة المصنوعة منها، فنجد المعروضات العضوية، ومنها المخطوطات مجاورة للمعروضات المعدنية والزجاجية والخزفية في خزانة واحدة. وبعض طرق العرض قد تتسبب في تلف المعروضات بمرور الوقت، فالإضاءة تتنوع في المتحف بين إضاءة المصابيح والثريات الصفراء المتوهجة، ولمبات الفلورسنت، كما تتصف الإضاءة بالكثافة والإفراط الملحوظ، إضافة إلى وجود وسائل الإضاءة داخل خزانات العرض وتقع بصورة مباشرة على المعروضات حتى على العضوي منها مثل المخطوطات كما نجده في جناح «السيدة تحية باديب للحضارة الإسلامية» (اللوحة ٧).

ومنها عرض بعض المقتنيات الأثرية القديمة في قاعة أو جناح السيدة تحية باديب للحضارة الإسلامية منها بعض قطع السجاد المعلقة على الحائط والمثبتة عليه بمسامير معدنية من أطرافها العلوية والجانبية، وتسليط الإضاءة عليها بصورة مباشرة، مما قد يعرضها للتمزق والتلف (اللوحة ٨).

٤-٤ إدارة التخزين بالمتحف:

يعدُّ المخزن المتحفي رئة المتحف ورأسماله. ويتجلَّى تأثيره في تخزين المجموعات المتحفية غير المعروضة وترتيبها في أفضل الأحوال الممكنة من الحفظ انتظاراً لدراستها أو عرضها (غنيم والزهراني، ٢٠١٦م: ٢١). وعادة ما تواجه المجموعات المتحفية المخزنة مشكلات وصعوبات منها: التلف الميكانيكي الناتج عن الكسر، أو الاحتكاك، أو الغبار، أو الرطوبة وغيرها، مما يستوجب أن تكون المخازن مهيأة لاستقبال القطع المتحفية في أوضاع تتفق ومتطلبات الحفظ والصيانة. وللإدارة الجيدة لمكان التخزين إسهام كبير في حماية المجموعات المخزنة. وتشمل الإدارة ما يتعلق بمكان التخزين وأحواله، ومنها ما يتعلق بوضعية وأسلوب التخزين أو ترتيب القطع في فراغ ومساحة المخزن، ومنها ما يتعلق بنوعية المواد المستخدمة في التخزين والحفظ، وأحوال الحفظ والتخزين.

يشترط في مكان التخزين أن تكون أرضيته غير منفذة للرطوبة الأرضية، وأن تكون المساحة المخصصة له تستوعب القطع المتوقع إيداعها وتسمح بالتنقل فيها بحرية دون ضرر بالقطع. وينبغي أن يكون مكان التخزين مخصصاً للتخزين فقط، فلا تخزن معها مواد أخرى، ويجب تفادي تمرير توصيلات الكهرباء، والماء، والغاز، أو أنابيب الصرف، عبر المخازن (اليونسكو،٢٠١٠م: ٤-٩، ١٥). أمَّا عن أحوال التخزين؛ فيجب أن تكون الإضاءة خافتة، أو تُغطى النوافذ بالستائر، وألاّ تزيد درجة الحرارة عن ٢١°م ولا تتجاوز الرطوبة ٦٠٪، والخلو من الملوثات والحشرات والغبار، والسعة الكافية والتهوية الجيدة (اليونسكو، ٢٠١٠م:١٣، ١٩؛ حكيم، ٢٠٠٨م: ٢٧، ٦٠).

كما يراعى عدم تخزين القطع بوضعها مباشرة على أرضية المخزن تفادياً لإعاقة المارة، أو تعرضها للكسر أو الخدش، وأن تكون الأرفف على ارتفاع معقول من الأرضية تفادياً لتعرض القطع للتلف إذا ما تسربت مياه إلى مكان التخزين. وترك فراغ بين عناصر التخزين والجدران من أجل التهوية الجيدة (حكيم، ٢٠٠٨م: ٢٥)، ويجب مراعاة طبيعة المقتنيات عند التخزين وعدم الخلط بين المواد العضوية وغير العضوية. كما يجب توفير دواليب أو أرفف ملائمة وحاويات أو صناديق لا تشكِّل أية خطورة ميكانيكية أو كيميائية، أي: أن تكون مناسبة لحجم المقتنيات من عرض وارتفاع ووزن، وأن تتصف بالسعة الكافية لوضع وترتيب القطع دون احتكاك أو التصاق وأن تكون من مواد خاملة كيميائياً (ميكالسكي، ٢٠٠٧م: ٦٠). مع مصاحبة بطاقات القطع لها في المخازن (حكيم، ٢٠٠٨م: ٢٧).

تُستخدم عدة مواد في عمليات الحفظ والتخزين للقطع المتحفية. والأمر يتطلب الإلمام بطبيعة هذه المواد وتركيبها حتى لا تكون محفزات لتلف هذه القطع. وفي النهاية، ينبغي أن يشتمل مكان التخزين على أجهزة لرصد أو كشف الدخان، وكذلك أجهزة إطفاء الحرائق وأن تكون في متناول اليد واختبارها بصورة منتظمة (اليونسكو،٢٠١٠م: ١٤). كما يجب توفير أدوات وآلات تسمح بتناول وحمل ونقل القطع من وإلى المخزن المتحفي في سلامة ويسر، وتوفير كل ما يلزم للمحافظة على المجموعات للأجيال القادمة من جهة ومساعدة العلماء على الدراسة والبحث (زهدي، ١٩٨٨م: ١٢٩).

والواقع أنَّ المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية عادة لا تحتوي على مخازن، بل إن أغلبها في الحقيقة أشبه بالمستودعات أو المخازن للمقتنيات التراثية نتيجة ضيق المكان، وتكدس المقتنيات من ناحية، وسوء العرض من ناحية أخرى. ولم نحصل على معلومات مؤكدة عن وجود مخزن في متحف الفنون المنزلية، كما أنَّنا لا ندري أين يوجد هذا المخزن إن وجد، ولا ندري عن طبيعة هذا المخزن شيء، ولا عن كيفية وطرق وأحوال التخزين المتّبعة فيه. وهذه في طبيعة المتاحف الخاصة التي لا تهتم بالمخازن وإن كانت هي نفسها تحولت إلى مستودعات.

٤-٥ إدارة الحفاظ والصيانة بالمتحف:

ليس من الممكن تناول وتغطية كافة التدابير والمعايير والتوصيات الخاصة بالمحافظة على المجموعات المتحفية هنا، ولكن ينبغي تحديد وتقييم المخاطر التي تحيط بالمجموعات ومن ثم اتخاذ كافة إجراءات العلاج، والترميم، والصيانة، والحفاظ، لما يحتاج منها إلى ذلك، ثم اتخاذ إجراءات الصيانة الوقائية المستقبلية بقدر الإمكان للتقليل من المخاطر المتوقعة.

ونظراً لما تتعرض له المقتنيات المتحفية من عوامل تلف بيئية من رطوبة وحرارة وضوء وغيرها، وعوامل كيميائية، وعوامل بيولوجية وغيرها، وما تسببه هذه العوامل من تلف لهذه المقتنيات، فإنَّ الأمر يتطلب الحفاظ على المقتنيات المتحفية بعلاج وترميم ما تعرض منها للتلف، واتخاذ كافة التدابير اللازمة للصيانة الدورية الوقائية. ويقوم بهذا الدور المتخصصون في مجال الحفاظ على التراث أو الترميم والصيانة، وهم على دراية بطبيعة المواد التي يتركب منها المقتنيات المتحفية، وخواصها، وميكانيكية تلفها، وكيفية علاجها وصيانتها أو ترميمها.

ويتميز متحف الفنون المنزلية بإحكام غلق أبوابه وفتحاته، ولا توجد شقوق بمبناه، فمن الصعب تسرب مياه الأمطار إليه. كما يتميز بوجود تكييف

يمكن من خلاله التحكم في معدل الرطوبة الجوية، ودرجات الحرارة في قاعات أو غرف المتحف، إلا إنَّه لوحظ عدم وجود أجهزة لقياس الرطوبة والحرارة في خزانات العرض أو قاعاته، وكذلك عدم وجود المواد التي يمكن أن تتحكم في الرطوبة الجوية داخل خزانات العرض مثل: السيليكا جل.

وفيما يتعلق بالضوء والإضاءة، فإنَّ المتحف يعتمد بصورة رئيسة على الإضاءة الصناعية، وأغلبها من النوع الكثيف المتوهج، وبعضها مسلط بصورة مباشرة، وغير منعكسة، على المعروضات، وهو ما يشكِّل تهديداً، وخاصة داخل خزائن العرض التي تعرض مقتنيات عضوية كالمخطوطات والمنسوجات والجلود. ويجب التقليل من شدتها وكميتها، وقد لوحظ استخدام الإضاءة في أوقات الزيارة فقط كوسيلة وقائية وتوفيراً للطاقة والنفقات.

ويقوم المتحف من وقت لآخر بمقاومة الآفات الحشرية في صورة وقائية حتى لا تنتشر داخل المتحف وتسبب تلف لمقتنياته. كما استُعيض عن التهوية الطبيعية من خلال النوافذ والأبواب أو الفتحات بالتهوية الصناعية حتى لا تتسبب في دخول الأتربة والغبار والملوثات من الجو الخارجي، كما أُجْريت عمليات تنظيف دورية للغبار الذي يتراكم على المقتنيات من وقت لآخر. وجميعها يمثل إجراءات ضرورية للصيانة والحفاظ على المقتنيات، إلا إنَّ المتحف يفتقر إلى وجود أخصائي صيانة وترميم متخصص في أعمال علاج وترميم بعض المقتنيات التي تعرضت وتتعرض للتلف.

يتولى مسؤولية المعاينة المنتظمة للمقتنيات كإجراء وقائي، والبحث عن مظاهر لتلفيات جديدة يمكن تداركها قبل استفحالها، على ألا تقل الفترة الزمنية للمعاينة والتفتيش عن الفترة اللازمة لوصول بيض الحشرة إلى مرحلة النضج (أي: قرابة ٣ أسابيع بالنسبة لحشرة عثة الملابس)، مع استمرارية التحكم الآمن في معدلات الرطوبة والضوء ودرجات الحرارة على ألاّ تزيد درجة الحرارة عن ٢١°مئوية، وألا يزيد معدل الرطوبة النسبية عن ٥٠٪ (ميكالسكي، ٢٠٠٧م: ٦٠، ٨٢).

٥-٥ إدارة الأمن والسلامة بالمتحف:

يعدُّ أمن وسلامة المتحف من أولويات اهتمامات المسئولين عن المتاحف، وذلك لما تتعرض له المتاحف من مخاطر مختلفة كالسرقة والنهب، والحريق. ولتحقيق الأمن والسلامة يتطلب الأمر في البداية أن تُحلَّل وتقيَّم تلك المخاطر، ومن ثم وضع سياسة أمنية أو نظام أمني فعّال.

وتعدُّ المسؤولية الأمنية من واجبات جميع العاملين في المتحف، ولا تقتصر على الحرّاس، أو المسؤولين عن الأمن فقط (جيراسيك، ٢٠٠٧م: ١٧٧). وتبدأ السياسة الأمنية، ضد السرقات والاعتداءات والنهب، بالإجراءات البسيطة غير باهظة التكاليف، ثم تتدرج للإجراءات الأكثر تعقيداً حتى تصل إلى توفير الأوضاع الأمنية المثلى.

وهذا التسلسل يبدأ بالحواجز الميكانيكية من جدران وأسوار، وتوفير شبكات حديدية عن النوافذ خاصة في الطوابق السفلى، واستخدام الإغلاق بالكمبيوتر أو الأرقام السرية للأبواب (قادوس، ٢٠٠٨م: ٣٢٠)، وينتهي بخزانات عرض محكمة الغلق هذا في وجود أفراد الأمن والحراسة المدربين والمؤهلين (شُمر، ٢٠٠٧م :٦٧). ويُدَّعم هذا كله-إن أمكن- بنظام الكشف عن اللصوص بتزويد مبنى المتحف بدائرة تلفزية مغلقة وكاميرات توزع على جميع أجزاء المتحف المختلفة لأمن وسلامة المتحف، وتسهيل متابعة الزوار في أثناء تجوالهم بالمتحف (جيراسيك، ٢٠٠٧م: ١٨٢-١٨٣).

وفي حالة الحرائق، التي غالباً ما تأتي بسبب تدخين الأشخاص، أو حدوث ماس كهربائي، أو الاستخدام السيء للمواد القابلة للاشتعال، يجب أن تكون هناك أنابيب أو طفايات للحرائق تُوضع في مكان مناسب، وأن تكون جاهزة للعمل ويُدرّب العمال عليها (قادوس، ٢٠٠٨م: ٣١٦). وكذلك يجب توفير أجهزة الإنذار المبكر للكشف عن الحرائق، يكون من الأمثل ربطه بنظام أوتوماتيكي للإطفاء بالرشاشات الاوتاميتكية (ميكالسكي، ٢٠٠٧م: ٦٠)، وتوفير طفايات ثاني أكسيد الكربون والبودرة الكيميائية الخاصة؛ ليكون بديلا لاستخدام الماء تفادياً للتأثيرات المتلفة له (جيراسيك، ٢٠٠٧م: ١٨٨).

ويلحظ عدم وجود أفراد أمن مدربين في متحف الفنون المنزلية في جدة، إلا إنَّه توجد كاميرات للمراقبة في مدخل المتحف، وحول المبنى وداخله، غير أنَّنا لم نشاهد غرفة للدوائر التلفزية. كما توجد جدران وأسوار عالية تحيط بالمتحف، وكذلك يتميز المتحف بوجود شبكات حديدية عن النوافذ.

أمَّا في حالات الحرائق، فتشمل الوقاية منها إجراءات مادية تقنية وإجراءات إدارية (شُمر، ٢٠٠٧م: ٦٧). ويجب أن يلتزم أيَّ متحف من المتاحف في المملكة العربية السعودية خاصاً كان أم حكومياً، بإجراءات السلامة التي حددتها لائحة شروط السلامة والحماية من الحريق في المتاحف الأثرية، والتي وضعها مجلس الدفاع المدني التابع لوزارة الداخلية برقم ١٢/ ٢/ و/ ٢/ دف وتاريخ ١٤٢١ ه، ونشرت في جريدة أم القرى في عددها رقم ٣٨٠٢ بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٤٢١هـ.

ففي الفصل الثاني من اللائحة نجد ما يتعلق بإجراءات السلامة ومن أهمها: أن تلتزم الجهة المسئولة عن المتحف بتقديم دراسة بأعمال السلامة والأمن الصناعي ومكافحة الحريق والمعتمدة من الدفاع المدني (المادة ٢)، وإجراء فحوصات واختبارات دورية بالنسبة للمنشأة وجميع وسائل ومعدات السلامة ومكافحة الحريق والمراقبة والإنذار (المادة الثالثة). وأن يلتزم مسؤول السلامة بوضع خطة التدخل والإخلاء في حالات الطوارئ، بالتنسيق مع مركز الدفاع المدني المختص (المادة الخامسة).

ويجب تدريب العاملين بالمتحف على أعمال السلامة، والإطفاء، والإنقاذ والإسعاف (المادة السادسة)، وأن يلتزم المسؤول عن السلامة بوضع لوحات إرشادية وفقًا للتصميم المتخذ من الدفاع المدني لمنع التدخين وحظر إشعال أي مصدر للنيران والإرشاد عن المخاطر وطرق النجاة (المادة السابعة). وكذلك يجي إنشاء شبكة حماية من الصواعق للمبنى. ويجب أن تكون القواعد والمنصات والأرفف وخزائن الغرض مصنوعة من مواد مقاومة للحريق، وأن تكون قاعات اللوحات الفنية والتحف، وغيرها من الأشياء القابلة للاشتعال بعيدة عن المنافذ والسلالم والممرات، التي يسلكها الزوار والرواد، وأن تكون معزولة عن بقية المتحف بجدران أو قواطع مقاومة للحريق لمدة ساعتين (المادة الحادية عشر).

تُخَصَّص مخارج الطوارئ لاستخدامها في حالة الطوارئ لإخلاء المبنى عندما يتعرض شاغلوه للخطر مع تزويدها بإنارة الطوارئ. ومنها أيضاً تزويد أماكن التجهيزات والتركيبات الكهربائية بوسائل الإطفاء المناسبة، وطفايات ثاني أكسيد الكربون، والبودرة الكيميائية الخاصة. كما يجب أن يكون المتحف مجهزاً بأجهزة الإنذار والكشف المبكر عن الحريق وكذلك بشبكة إطفاء مائية ذات ضغط ثابت لتتيح حال نشوب الحريق التدخل الفوري (المادة الثانية عشر).

والحقيقة أن متحف الفنون المنزلية في جدة يُوجد به قرابة خمسة مخارج للطوارئ، كما تنتشر به طفايات الحريق، وأجهزة الإنذار المبكر أو مستشعرات الحريق، اللوحة (٩)، في كل مكان في المتحف. ويلتزم المتحف بمتطلبات وإجراءات السلامة التي حددتها لائحة شروط السلامة والحماية من الحريق في المتاحف الأثرية، والتي وضعها مجلس الدفاع المدني التابع لوزارة الداخلية.

٥-٦ إدارة الزوار والعلاقات العامة بالمتحف:

من أهداف أيّ متحف أن يمكّن الزائر من القيام بزيارة تثقيفية ممتعة ومريحة، وهو ما ينعكس على تكرار الزيارة. ولهذا تحرص المتاحف على وضع احتياجات وتوقعات الزوار على قمة جدول أعمالها في ظل الأنشطة المنافسة العديدة التي تجذب الزوار بعيداً عن المتاحف (وللارد، ٢٠٠٧م: ١٠٥).

ويتطلب الأمر وضع إستراتيجيات وسياسة متكاملة لخدمة الزوار تقوم على كيفية استخدام الموارد البشرية والمالية لتوفير أفضل بيئة تتيح للزوار الوصول إلى المتحف، ومشاهدة مقتنياته، والاستمتاع بها، وتحقيق هذه السياسة خلال مدة زمنية محددة، والاهتمام بالزائرين الفعليين والمشاهدين على شبكة الإنترنت (وللارد، ٢٠٠٧م : ١٠٨).

ولتنفيذ هذه السياسة يتطلب الأمر إجراء دراسات عن الزوار من حيث أنماطهم، واحتياجاتهم، وتوجهاتهم، من خلال الاستبانات، عبر البريد الإلكتروني وموقع المتحف على الانترنت، أو من خلال دفاتر الزوار وتعليقاتهم.

ويهدف المتحف الناجح إلى الترحيب بالمجموعات العائلية والمجموعات التعليمية (التربوية) والزوار من ذوي الإعاقات الجسمانية والعقلية (وللارد، ٢٠٠٧م: ١١١-١١٣)، والسائحين المحليين والأجانب. يجب توفير الخدمات الضرورية من حجرات لايداع ما يصطحبه الزوار من عربات للأطفال أو حقائب أو معاطف ودورات مياه نظيفة ومجهزة ومقهى أو مطعم صغير، وكذلك متجر لبيع مستنسخات لمقتنيات المتحف وتذكارات (وللارد، ٢٠٠٧م: ١١٧). هذا بجانب وجود مساحات مفتوحة كحديقة تحتوي على بعض المقاعد والمظلات، أو منطقة واسعة لعرض بعض القطع، قد يفيد كثيراً في إحداث تغيير في البيئة المحيطة، وقد توفر مساحات للتأمل والتفكير.

وتعدُّ الزيادة في أعداد زوار المتحف دليل على نجاحه، كما أنَّ تكرار الزيارة يعدُّ مؤشراً واضحاً على إرضاء الزوار. ولعلَّ إرضاء الزوار قد يكون أكثر دعاية للمتحف عن أيّ وسيلة أخرى، وقد يترتب عليه تكوين جماعات الدعم أو أصدقاء المتحف.

ومتحف الفنون المنزلية في جدة، كغيره من المتاحف الخاصة في المملكة يحتاج إلى تطوير أدائه؛ لاجتذاب مزيداً من الزوار. فالمتحف يفتح أبوابه للجمهور من الأحد إلى الخميس، وهي الأيام العادية التي يداوم فيها الجمهور إلى العمل، في حين أيام العطلات الرسمية (الجمعة والسبت) يكون المتحف مغلقاً، وهذا يمنع الكثيرين من زيارته في عطلاتهم الرسمية وهو الوقت المتاح لديهم للخروج والزيارة.

يجب أن يكون للمتحف إدارة للعلاقات العامة، أو يُعيَّن أحد العاملين لتدعيم العلاقات بوسائل الإعلام المختلفة، وتجهيز ونشر الأخبار، والحقائق والصور عن المتحف، والاحتفاظ بالمقتطفات الإعلامية عن المتحف وأنشطته المختلفة، وشُكر وسائل الإعلام التي تقوم بتغطية أنشطة المتحف وتنشر عنه وتذيع أخباره، وتعريف الجمهور بحفلات، واستقبالات، وأنشطة المتحف المختلفة المؤقتة والمستديمة.

والمتحف يمكن أن يجذب عدداً أكبر من الجمهور من خلال تحسين أساليب عرضه وجعلها أكثر سهولة في الفهم والاستيعاب وأكثر جاذبية وتشويقاً. فالحقيقة أنَّ قاعات العرض الصغيرة المليئة بالمعروضات يمكن أن تكون مرهقة بصرياً، ومشتتة للذهن والتركيز، مما قد يترتب عليه ضياع متعة التعلم والمشاهدة للمتحف.

كما يمكن للمتحف أن يجذب جمهوراً أكثر من خلال تخفيض رسوم الدخول أو وضع عروض للمتحف والإعلان عنها بطريقة ما. فمن المعروف أنَ رسوم دخول المتحف ٣٠ ريالاً للفرد الواحد، و٢٥ ريالاً للمجموعات ولطلاب المدارس، وهو مبلغ قد يكون مقبولاً إلا أنَّ الإعلان عن تخفيضة الرسوم قد يساعد في إقبال المجموعات أو الإعلان عن مصاحبة مرشد المتحف مع الزائرين وتعريفهم بالمتحف ومقتنياته، وكذلك عمل برامج خاصة لطلاب المدارس يعد تشجيعا وعرضاً إضافياً للزائر. ولا شك أنَّ الوسيلة الأكثر تأثيراً كما يرى البعض (دايفوكو، ١٩٩٣م: ١١٦) للبحث عن تكرار الزيارات هي إزدياد إقامة المعارض المؤقتة. وتحتوي حديقة المتحف على مقاعد جيدة ومظلات تساعد في خلق جو من الراحة والمتعة في المتحف غير أنها تحتاج إلى تنسيق وتطوير.

هناك افتقار واضح في الاهتمام بتسويق المتحف إعلامياً والدعاية والتوعية به، فلا توجد اسطوانات أو كتيبات تعريفية عن المتحف، ولا يوجد للمتحف موقعاً على الإنترنت، كما لا توجد لافتات في الطريق إلى المتحف، أو في نواحي المدينة تشير إلى وجود المتحف.

والشيء الآخر هو قلة أعداد الإداريين بالمتحف، وهو الأمر الذي ينعكس على تعذر استقبال عدد كبير من أفواج الزائرين، فالإداري الموجود هو المرشد وهو المصاحب للزائر داخل المتحف، والأعداد الكبيرة تُشكِّل عبئاً عليه فلا يسمح للزائرين بالتجول بمفردهم في المتحف إرشاداً لهم وحفاظاً على أمن وسلامة المتحف ومعروضاته. وعلى الرغم من أن التصوير الفوتوغرافي بكاميرات صغيرة تعترف به بعض المتاحف، فقد يكون للمتحف الحقّ في منع التصوير الفوتوغرافي للمقتنياته، ولكنه في الوقت نفسه قد يكون عاملاً من العوامل المعيقة لشهرة هذا المتحف؛ لأنَّ الصورة عامل تعريفي وجاذب قوي للمشاهد والزائر. ويمكن الاستعاضة عن هذا المنع الفردي، بأن يقوم المتحف نفسه بتسويق بعض الصور الاحترافية لمقتنياته، أو يوافق ويسمح للمحترفين بتصوير الأفلام التسجيلية عن المتحف، شريطة ألا تتسبب في ضرر لبعض مقتنياته. والمتحف في حاجة إلى دراسة واعية للنهوض به سواء من ناحية العرض، أو الإعلام، أو التسويق، أو الحفاظ على مقتنياته.

٥-٧ دور المتحف العلمي والتعليمي:

من المتعارف عليه في العصر الحديث أنَّ مفهوم المتحف يقوم على أنه مركز علمي يقدم إسهامات قيمة في مجالات العلم، وهو هيئة مستقلة تحفز الجمهور على التعلم الذاتي. والمتاحف لا توفر مجرد مادة تعليمية ثرية للفرد والمجتمع، بل توفر مساعدة مباشرة للجهود المدرسية على حدٍّ سواء. وذلك من خلال توفير الجو المناسب لاجراء البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية، وتهيئة الأماكن اللازمة لإجراء تلك البحوث، وكذلك تقوم بتعليم الأفكار الجديدة وتدريسها لزائريها، سواء أتوا إليها فرادى أو في صورة مجموعات (الشاعر، ١٩٩٢م: ١٤-١٥).

وتقوم المتاحف بدورها في العملية التعليمية بمفهومها الواسع سواء منها ما يتعلق بتهذيب النفس، أو تثقيف الفكر، أو ترقية المشاعر والوجدان (غنيمة،

١٩٩٠م: ٩١-٩٢). ومن مجالات التعلم في المتاحف، المجال المعرفي أو تثقيف الفكر من خلال الاستزادة من المعلومات والمعارف التاريخية والحضارية، والعلمية، والتقنية، والفنية وغيرها، والمجال الوجداني المتمثل في حبِّ الجمال، وإثارة دافع وحبّ الاستطلاع، ورفع مستوى الذوق الجمالي والتذوق الفني. ثم المجال الاجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي والعمل الجماعي ودعم الآخرين للتعلم ثم نمو المهارات مثل: تنمية المهارات الأدائية، ومهارات التنبؤ، والاستنباط أو الاستنتاج، والتحقيق والفحص والتحليل تنمية حاسة الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقي السليم (كريمي ٢٠٠٧م: ٤١-٤٢، ٩٤).

وبالنظر إلى هذا الدور في متحف الفنون المنزلية، نرى أنَّ دوره العلمي والبحثي مازال غير موجود وإن كانت هذه الدراسة تمثل اللبنة الأولى التي تتناول هذا المتحف ومعروضاته بالدراسة والبحث. أمَّا دوره التعليمي فيقتصر على ما يقوم به المتحف في استقبال زواره من طلاب المدارس ويتولى المسؤول عنه تعريف الطلاب وتزويدهم بمعلومات عن المتحف ومقتنياته وهو في حاجة إلى مزيد من تطوير أدائه التعليمي هو وغيره من المتاحف الخاصة في المملكة حتى تكتمل صورته العصرية، ويكتمل دوره الثقافي.

٦- النتائج والتوصيات:

المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية، هي متاحف تملكها جهات غير حكومية، أو أفراد وتحتوي على عدة مقتنيات أثرية وتراثية وفنية. وتعدُّ هذه المتاحف مراكز تثقيفية وتعليمية مهمة ولا يغفل دورها كعنصر من عناصر الجذب السياحي المهمة خاصة للسياحة التراثية أو الثقافية.

أولت المملكة اهتمامها بالمتاحف الخاصة، وتجلَّى هذا الاهتمام في تخصيص فصل كامل هو الفصل السابع في نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الذي حظي بموافقة مجلس الوزراء بتاريخ الاثنين ٣/ ٤/ ١٤٣٥هـ؛ لتنظيم شؤون المتاحف العامة والخاصة معاً من حيث إنشائها والترخيص لها ومزاولة نشاطها.

تعاني المتاحف الخاصة من مهددات كثيرة تنعكس على ما تحتويه من مقتنيات منها مهددات بيئية، مثل: الأمطار، والرطوبة، والضوء أو الإضاءة، وتفاوت درجات الحارة بين الإرتفاع والانخفاض، وأخرى بيولوجية، مثل انتشار الفئران، والحشرات، مثل: القرضة (النمل الأبيض)؛ والنحل البري، وحشرة السمك الفضي، وخنفساء السجاد، وخنفساء الأثاث، وحشرة عث الملابس وغيرها، والكائنات الحية الدقيقة كالفطريات والبكتيريا، وثالثة تتعلق بأمن وسلامة المبنى من حيث إمكانية تعرض المتحف للسرقات أو الحرائق. هذا بخلاف الغبار وغياب التهوية. وجميع هذه المهددات ذات تأثير متلف أو هدّام على المقتنيات ذات الطبيعة العضوية النباتية والحيوانية، مثل: المخطوطات، والمنسوجات، والجلود، والأخشاب، والرسومات، والألوان المائية، والمواد الملونة والمصبوغة والمقتنيات ذات الطبيعة غير العضوية، مثل: الأحجار والفخار والسيراميك والمعادن.

كما تواجه المتاحف الخاصة في المملكة تحديات مثل: الافتقار لأعمال الصيانة والترميم، وأساليب الحفاظ على المقتنيات، وغياب الخبرة وعدم الدراية بأساليب العرض الجيدة، وطرق ومواد وأحوال التخزين غير السليمة وغير الآمنة، وهو ما انعكس على أغلب هذه المتاحف فصارات كمستودعات تعاني من التكدس والاحتكاك.

وكذلك الافتقار إلى كيفية الاستثمار السياحي والثقافي، وإدارة الزوار.

وتقدم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الدعم للمتاحف الخاصة من خلال؛ الترخيص لها، والتعريف بها على موقع الهيئة على شبكة الإنترنت، بما ينسجم مع معايير جودة الأداء التي وضعتها الهيئة. وتحصل المتاحف الخاصة المرخصة، على نوعين من الدعم تقدّمه هيئة السياحة والتراث الوطني هما: الدعم المادي، والدعم الفني. ويعدُّ الدعم الفني والعلمي مهمًا بصورة خاصة، لكا تحتاجة هذه المتاحف من الاستفادة من خبرات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في مجالات: العرض، وحفظ المعروضات، وصيانتها، وترميمها، وكذلك التشغيل والإدارة. ويقدِّم ملتقى أصحاب المتاحف الخاصة نوعاً من الدعم لأصحاب المتاحف الخاصة، وفرصة لتبادل الخبرات والتجارب بين أصحاب المتاحف، وإثراءً لتجاربهم الخاصة فيما يتعلق بالمحافظة على القطع التراثية، والأساليب المثلى لعرضها.

ومتحف الفنون المنزلية في مدينة جدة، أحد المتاحف الخاصة المميزة، وهو أحد المتاحف الثلاثة التي أنشأها عبد الرؤف حسن خليل، وكان سكنه الخاص الذي حُوِّل إلى متحف عام ١٤١٨هـ وهو متحف يختصُّ بعرض الفن المنزلي، ويعطي فكرة عن طريقة ترتيب المنازل، ويحتوي على مجموعة من التحف القديمة التي يصل عمرها إلى أكثر من ٧٠ عاماً.

لم يكن موقع المبنى موقعاً متحفياً، كما أنَّ مبناه لم يكن مصمماً على أنَّه متحف، بل كان مبنى سكنياً خاصاً لصاحب المتحف، من هنا تعذر توافر المتطلبات اللازمة للمبنى المتحف من حيث الموقع والتصميم، وكذلك متطلبات قاعات وخزائن العرض واشتراطاتها، ومتطلبات تتعلق بخط سير وتجول الزائرين، وعدم إمكانية التحكم في الفراغات وتصميم الغرف، التي تحوّلت إلى قاعات، وافتقاد تصميم المبنى للمرونة.

يعاني هذا المتحف كغيره من فئة هذه المتاحف من بطء التطوير والارتقاء في جوانب عدة منها: عدم توافر الكفاءات الإدارية والفنية والكوادر المؤهلة متحفياً لإدارة المتحف بصورة جيدة وافتقاره بصورة واضحة للبنية الأساسية العلمية لإدارة المجموعات المتحفية فيه، والتي تقوم على اتباع نظام تسجيلي سليم يسهم في نجاح العمليات الخاصة بتوثيق المقتنيات وتسهيل القيام بالدراسات والبحوث العلمية لهذه المقتنيات مستقبلاً.

يقتني متحف الفنون المنزلية في جدة عدة مقتنيات تراثية وفنية مختلفة التاريخ والمادة والنوعية. وهناك تنوع في أساليب عرض هذه المقتنيات بالمتحف ما بين العرض في خزانات عرض أو العرض المكشوف حتى في القاعة الواحدة. غير أنَّ العرض لا يتوافق مع طرق العرض الحديثة القائمة على الأسس والمبادئ العلمية في هذا المجال، ويحتاج إلى معالجة التكدس والكثافة في قاعات العرض والممرات، كما يحتاج إلى التنسيق وعرض القطع ذات الطبيعة الواحدة مع بعضها في مجمموعات. كما يحتاج إلى مراعاة متطلبات الحفاظ والصيانة فهناك بعض حالات العرض التي تضر بالمعروضات.

ويفتقد المتحف إلى الكثير من التقنيات المتطورة في مجال المتاحف وطرق العرض، حيث تخلو قاعات المعروضات فيه من أجهزة العرض الإلكتروني، والوسائل السمعية والشاشات التلفزية، والإضاءة الجيدة.

وعلى الرغم من أنَّ المتحف يتخذ عدة إجراءات للحفاظ والوقاية لمقتنياته من المهددات البيئية والبيولوجية وغيرها، ومنها: إحكام غلق أبوابه وفتحاته، ووجود تكييف يمكن من خلاله التحكم في معدل الرطوبة

الجوية، ودرجات الحرارة، في قاعات أو غرف المتحف، إلا إنَّه لوحظ عدم وجود أجهزة لقياس الرطوبة والحرارة في خزانات العرض أو قاعاته، كما لا توجد المواد التي يمكن أن تتحكم في الرطوبة الجوية مثل السيليكا جل.

ويعتمد المتحف على الإضاءة الصناعية بصورة رئيسة، وأغلبها من النوع الكثيف المتوهج، وبعضها مسلط بصورة مباشرة، وغير منعكسة، على المعروضات وهو ما يشكل خطورة على المقتنيات. ويفتقر المتحف إلى وجود أخصائي صيانة وترميم متخصص لعلاج وترميم ما يتعرض من مقتنياته من تلف، ولاتخاذ الإجراءات اللازمة للصيانة الوقائية المستقبلية للمقتنيات.

كما يلحظ عدم توافر عدة احتياجات ومتطلبات ضرورية للعناية بالمجموعات المتحفية والمحافظة عليها كالمختبرات ومعامل الترميم والصيانة، وكذلك مخازن للمقتنيات ذات مواصفات خاصة، إضافة إلى وسائل التحكم بالعوامل المناخية للبيئة الداخلية في مبنى المتحف بجميع مرافقة.

وفيما يتعلق بإدارة السلامة والأمن في المتحف، فتوجد كاميرات للمراقبة، وأجهزة إنذار مبكر، ومستشعرات حريق. ويلتزم المتحف بمتطلبات وإجراءت السلامة التي حددتها لائحة شروط السلامة والحماية من الحريق في المتاحف الأثرية، والتي وضعها مجلس الدفاع المدني التابع لوزارة الداخلية.

وتحتاج إدارة الزّوار بالمتحف إلى تطوير في أدائها، فيحتاج المتحف إلى إدارة للعلاقات العامة، أو مسؤول علاقات عامة لتدعيم العلاقات بوسائل الإعلام المختلفة. كما يحتاج المتحف إلى سياسة منظمة لاجتذاب مزيداً من الزوار، سواء في تنظيم مواعيد الزيارة، وتحسين أساليب العرض أو إقامة المعارض المؤقتة، ومن خلال تخفيض رسوم الدخول، أو وضع عروض للمتحف والإعلان عنها.

وعلى الرغم من استقبال المتحف لأعداد كبيرة من الزائرين من جنسيات مختلفة وبخاصة طلاب وطالبات المدارس والجامعات، إضافة إلى الزّوار من بعض الهيئات الدبلوماسية والجهات الرسمية والشركات والمؤسسات وغيرها، لكن لا توجد لدى المتحف إحصائيات دقيقة بعدد الزوار.

والمتحف في حاجة إلى الاهتمام بتسويق ذاته ومقتنياته إعلامياً والدعاية والتوعية به، عن طريق عمل اسطوانات أو كتيبات تعريفية عنه، وإنشاء موقعاً له على شبكة الإنترنت. كما يحتاج المتحف إلى تخطيط مستقبلي وسياسات لاستثماره وتسويقه سياحياً، ومنها على سبيل المثال: إقامة معارض لبعض مقتنياته داخل المملكة وخارجها إن أمكن، وتأجير أو إعارة بعض القطع الفنية أو التراثية لمدة محددة ولجهات معينة بمقابل مادي مناسب، وإقامة فعاليات ثقافية في رحاب المتحف والاهتمام بالنشاط الثقافي الموازي من محاضرات ولقاءات وندوات شعرية وثقافية مختلفة.

ويمكن كذلك إتاحة الفرصة للتصوير الفوتوغرافي للهواة والمحترفين بمقابل مادي، وذلك لبعض المقتنيات التي لا تتعرض للضرر من جراء ذلك. كما يحتاج المتحف إلى وجود موقع إلكتروني مميز على الشبكة العنكبوتية يرفع من مستوى وعي الجمهور به ويشجعهم على زيارته بالفعل.

شكر وتقدير:

يتقدم الباحثان بالشكر لمركز البحوث بكلية السياحة والآثار على ما وفره من دعم متواصل لهذا البحث، وما قدَّمه من تسهيلات للباحثين، والشكر موصول إلى عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود، لدعمها للباحثيْن، فلهم منا جميعاً كل الشكر والتقدير.

قائمة المراجع :

أولاً: المراجع العربية:

آدامز، ب.ر. (١٩٩٣م). «المعرض»، (ضمن:) فيليب، آ. دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

آلان، دوجلاس (١٩٩٣م). «المتحف ومهامه» (ضمن:) فيليب، آ. دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

برناوي، بكر بن محمد (٢٠٠٩م).«المفهوم المتحفي في العالم العربي»، المجلة العربية، العدد ٣٨٧، ص ص ٤-٧.

اليونسكو (٢٠١٠م). تداول مجموعات القطع المخزنة، حماية التراث الثقافي، اليونسكو، باريس.

جيراسيك، بافيل (٢٠٠٧م). «أمن المتاحف والتخطيط لمواجهة الكوارث»، (ضمن:) إدارة المتاحف، دليل عملي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو.

الحق، هبه رضوان يوسف (١٩٩٧م). «التصميم الداخلي للمتاحف العلمية، دراسة ميدانية، المتاحف الطبية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم الديكور، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

حكيم، بوعكاش (٢٠٠٨م). «طرق صيانة وحفظ التحف المودعة في مخازن متحفي باردو وسطيف»، ماجستير، معهد الآثار، قسم الصيانة والترميم، جامعة الجزائر.

حمودة، يحيى (١٩٨٤م). الإضاءة داخل المباني، دار المعارف، القاهرة.

خليل، عبد الرؤوف حسن خليل (بدون تاريخ). متحف عبد الرؤوف حسن خليل، دليل المتحف، شركة النصر للطباعة والتغليف، جدة.

دايفوكو، هيروشي (١٩٩٣م). «المتحف والزائر»، (ضمن:) فيليب، آ. دليل تنظيم المتاحف، ترجمة: د. محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

دياب، عبير صبحي (٢٠٠٤م). التربية المتحفية، المركز القومي لثقافة الطفل، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة.

روبرتس، اندرو (٢٠٠٧م). «الجرد» والتوثيق، (ضمن:) إدارة المتاحف، دليل عملي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو.

زهدي، بشير. المتاحف (١٩٨٨م). منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

السيد، هاني جاد الرب (٢٠٠٧م). «دراسة في العوامل المتلفة للجلود الأثرية وطرق علاجها وصيانتها»، ماجستير، قسم الترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، (١٩٩٢م). مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية، عمادة المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض.

شاهين، عبد المعز (١٩٩٠م). الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شُمر، بيير (٢٠٠٧م).«إدارة المتاحف»، (ضمن:) فيليب، آ. «دليل تنظيم المتاحف»، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

عباس، شيماء محمد (٢٠١٤م). «دراسة لطرق نقل وعرض وتخزين القطع الأثرية العضوية»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الترميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.

عبد الحميد، حسام الدين (١٩٨٤م). المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عواد، أمل عبد الخالق محمود (١٩٩٤م). أساسيات التصميم الداخلي لمتاحف الفنون التطبيقية بجمهورية مصر العربية، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، قسم التصميم الداخلي، جامعة حلوان، مصر.

غنيم، محمد أبو الفتوح (٢٠٠٩م). متاحف مصرية وعالمية، تاريخ، آثار، حكايات، جمهورية مصر العربية، دار المعارف، القاهرة.

غنيمة، عبد الفتاح مصطفى، (١٩٩٠م). المتاحف والمعارض والقصور وسائل تعليمية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر.

قادوس، عزت زكي حامد (٢٠٠٨م). علم الحفائر وفن المتاحف، مكتبة الحضري، الإسكندرية.

قندوس، عوض عمر (٢٠٠٨م). «متاحف مكة المكرمة وأساليب تطويرها دراسة تحليلية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة أم القرى.

كريمي، عبد العظيم، (٢٠٠٧م). مدرسة المتاحف، مدخل إلى نظام التعلم النشط، الطبعة الأولى، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

لادكين، نيوقولا (٢٠٠٧م). «إدارة المجموعات»، (ضمن:) إدارة المتاحف، دليل عملي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو.

وزارة الداخلية، المديرية العامة للدفاع المدني (١٤٢١هـ). لائحة شروط السلامة والحماية من الحريق في المتاحف الأثرية، المملكة العربية السعودية، قرار رقم ١٢/ ٢/ و/ ٢/ دف.

لويس، جيفري (٢٠٠٧م). دور المتاحف ونظام الآداب المهنية، (ضمن:) إدارة المتاحف، دليل عملي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، (ب.ت). المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المملكة العربية السعودية، الرياض.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٣٦ه). نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، المملكة العربية السعودية، مرسوم ملكي رقم: م/ ٣ وتاريخ: ٩/ ١/ ١٤٣٦هـ، تاريخ النشر ٦/ ٢/ ١٤٣٦هـ.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٣٢هـ). الملتقى الأول لأصحاب المتاحف الخاصة ٤-٥ جمادي الآخر ١٤٣٢هـ، الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٣٦هـ). الملتقى الثالث لأصحاب المتاحف الخاصة ٢٨-٢٩ رجب ١٤٣٦هـ، الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.

مولاجولي، برونو (١٩٩٣م). «عمارة المتحف»، (ضمن:) فيليب، آ. دليل تنظيم المتاحف، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ميكالسكي، ستيفان. (٢٠٠٧م). «العناية بالمجموعات والمحافة عليها»، (ضمن:) إدارة المتاحف، دليل عملي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو.

وللارد، فيكي (٢٠٠٧م). الاهتمام بالزّوار (ضمن:) إدارة المتاحف، دليل عملي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Appelbaum, B., 1991. Guide to Environmental Protection of Collections, Sound View Press, Boston, USA.

Genoway, Huch H., 2003. Museum administration, an introduction, by AltaMira press, .

Gilroy, D., and I.M., Godfrey, 1998. Preventive Conservation, In: A Practical Guide to the Conservation and Care of Collections, Western Australian Museum, pp.1-10.

Sirefman, Susanna., 1999, Formed and Forming: Contemporary Museum Architecture, Publication: Daedalus Vol. 128, No. 3 ,p. 297-320

ICOM-Museum 2016. Definition of Terms (IN:) http://icom.museum/the-organisation/icom-statutes/3-definition-of-terms/#sommairecontent (تاريخ الإطلاع ٢٠١٦/٢/١٦م)

Jeddah 2016,متحف الفنون المنزلية (IN:) https://www.jeddah.gov.sa/Directories/SubCategories/Details/index.php?MainID=4&SubID=20 (تاريخ الإطلاح ٢٠١٦/٥/١٢م).

Museums 2016. (In:) https://www.scta.gov.sa/Museums/Pages/MuseumsDirectory2.aspx.

Private Museum Forum 3rd 2015, الثالث لأصحاب المتاحف الخاصة الملتقى, (In:) https://www.scta.gov.sa/ebooks/Documents/p15/PrivateMuseumForum-3rd/index.html#/20 (تاريخ الإطلاع 1/5/2016)

Visit Jeddah 2016, متحف الفنون المنزلية (in:) http://www.visitjeddah.com/index.php (تاريخ الإطلاع ٢٠١٦/٥/١٢م)

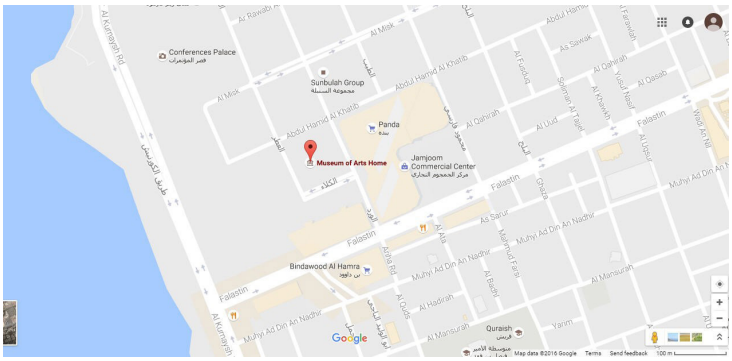

الخريطة (١). موقع متحف الفنون المنزلية في مدينة جدة، موضوع الدراسة.

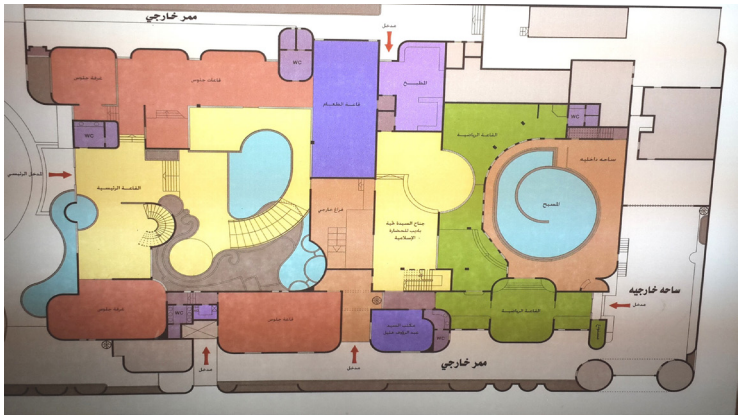

الشكل (١). مخطط مبنى متحف الفنون المنزلية بجدة، من داخل المتحف.

اللوحة (١). المدخل الرئيس لمتحف الفنون المنزلية أمام بوابة ١١ لمركز الجمجوم التجاري.

اللوحة (٢). جانب من الفناء أو الحديقة المتحفية لمتحف الفنون المنزلية، تتوسطها نافورة مياه، وبعض مستنسخات من القطع الفنية.

اللوحة (٣). جانب من قاعة قاعة السيدة تحية محمد باديب للحضارة الإسلامية.

اللوحة (٤). جانب من القاعة الرئيسة بالدور الأول بمتحف الفنون المنزلية في جدة.

اللوحة (٥) بطاقات الشرح المصحوبة للمقتنيات في قاعة السيدة تحية باديب، متحف الفنون المنزلية.

اللوحة (٦) كثافة ملحوظة في عرض المقتنيات المتحفية في إحدى قاعات متحف الفنون المنزلية في جدة.

اللوحة (٧). وجود مصادر الإضاءة داخل خزانات العرض التي تحتوي على مخطوطات أثرية سريعة التأثر بالضوء، قاعة السيدة تحية باديب للحضارة الإسلامية، متحف الفنون المنزلية.

اللوحة (٨). قطعتان من السجاد مثبتتان على الحائط بمسامير معدنية، كما تسلط عليهما الإضاءة بصورة مباشرة مما قد يعرضهما للتلف، قاعة اللسيدة تحية باديب، متحف الفنون المنزلية.

اللوحة (٩). وسائل مقاومة الحريق، طفاية حريق واحد مستشعرات الحريق المنتشرة في أماكن كثيرة من متحف الفنون المنزلية.